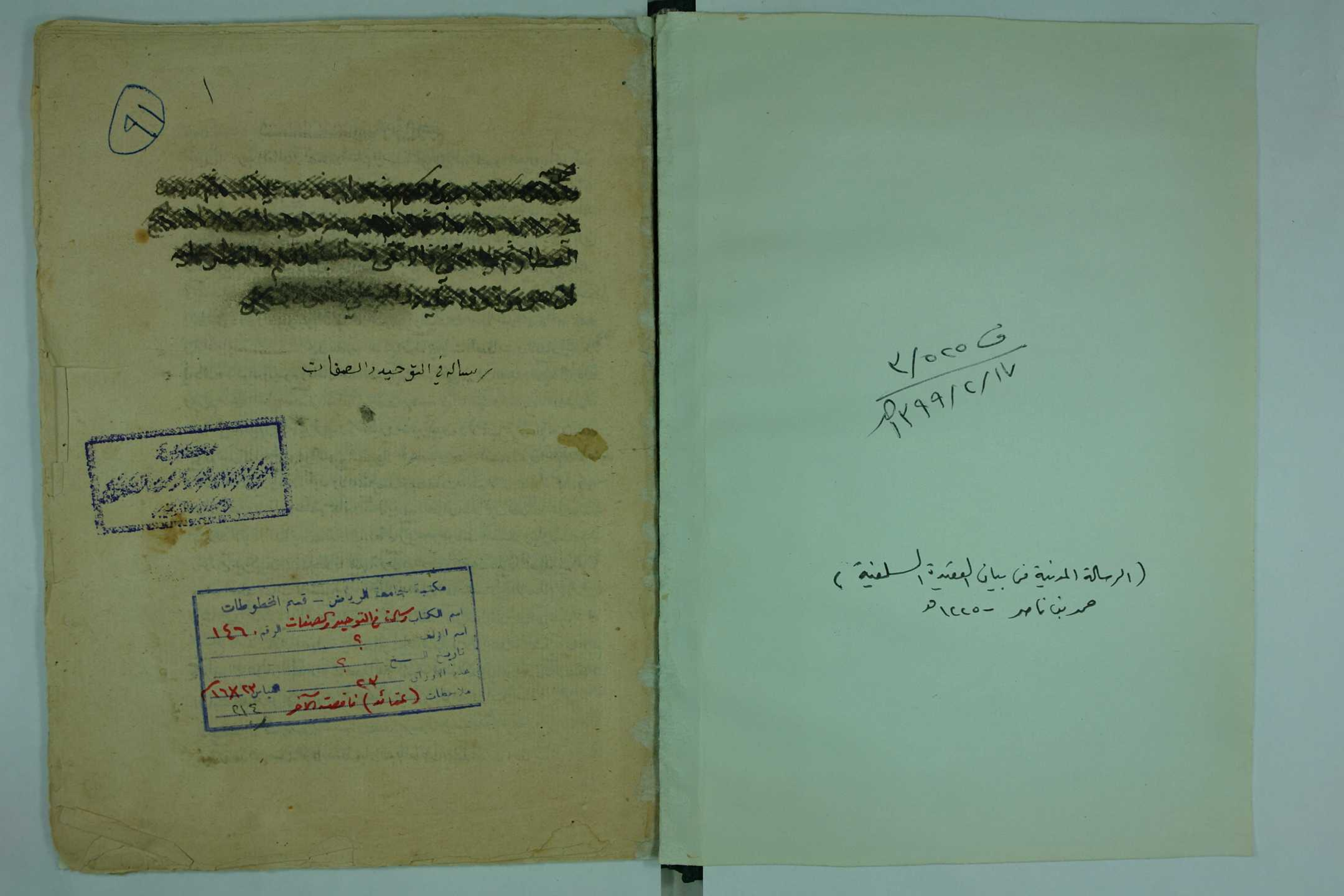
رسالة في التوحيد والصفات


٩١

١

[redacted]

رسالة في التوحيد والصفات

ف ٢/٥٢٥
١٣٩٩/٢/١٧هـ

(الرسالة المدنية في بيان العقيدة السلفية)
حمد بن ناصر – ١٢٢٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه واجمعين ما قولكم
ادام الله النفع بعلومكم في آيات الصفات والاحاديث الواردة في ذلك مثل قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى وقوله تعالى يد الله فوق ايديهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة
الى سماء الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن الى غير ذلك
مما ظاهره يوهم التشبيه فافيدونا عن اعتقاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في ذلك
وكيف مذهبه ومذهبكم من بعده هل تجرون ما ورد من ذلك على ظاهره مع التنزيه ام تؤولونه وابسطوا
الكلام على ذلك واجيبوا جوابا شافيا لم تعدموا اجرا وافيا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم

الجواب الحمد لله رب العالمين قولنا في آيات الصفات والاحاديث الواردة
في ذلك ما قاله الله ورسوله وما قاله سلف الامة وائمتها من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة
وغيرهم من علماء المسلمين فنصف الله تعالى بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله
محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل نؤمن بان الله
سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا ننفي عنه ما وصف به نفسه ولا نحرف الكلم عن مواضعه
ولا نلحد في اسمائه وآياته ولا نكيف ولا نمثل صفاته بصفات خلقه لانه سبحانه لا سمي له ولا
كفو له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فهو سبحانه ليس كمثله
شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله بل نصفه بما وصف به نفسه وبما وصفه به
رسوله من غير تكييف ولا تمثيل خلافا للمشبهة ومن غير تعطيل ولا تحريف خلافا للمعطلة فمذهبنا
مذهب السلف اثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل وهو مذهب ائمة الاسلام كمالك
والشافعي والثوري والاوزاعي وابن المبارك والامام احمد واسحق بن راهويه وهو اعتقاد
المشايخ المقتدى بهم كالفضيل بن عياض وابي سليمان الداراني وسهل بن عبد الله التستري وغيرهم
فانه ليس بين هؤلاء الائمة نزاع في اصول الدين وكذلك ابو حنيفة رضي الله عنه فان الاعتقاد
الثابت عنه موافق لاعتقاد هؤلاء وهو الذي نطق به الكتاب والسنة قال الامام احمد
لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن والحديث
وهكذا مذهب سائرهم كما سننقل عباراتهم بالفاظها ان شاء الله تعالى ومذهب شيخ الاسلام

محمد بن

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ما ذهب اليه هؤلاء الائمة المذكورون فانه يصف الله بما وصف به
نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يتجاوز القرآن والحديث ويتبع في ذلك سبيل السلف
الماضين الذين هم اعلم الائمة بهذا الشأن نفيا واثباتا وهم اشد تعظيما لله وتنزيها له عما لا يليق
بجلاله فان المعاني المفهومة من الكتاب والسنة لا ترد بالشبهات فيكون ردها من باب تحريف
الكلم عن مواضعه ولا يقال هي الفاظ لا تعقل معانيها ولا يعرف المراد منها فيكون ذلك مشابهة
للذين لا يعلمون الكتاب الا اماني بل هي آيات بينات دالة على اشرف المعاني واجلها قائمة
حقائقها في صدور الذين اوتوا العلم والايمان اثباتا بلا تشبيه وتنزيها بلا تعطيل كما قامت
حقائق صفات الكمال في قلوبهم كذلك فكان الباب عندهم بابا واحدا قد اطمأنت به
قلوبهم وسكنت اليه نفوسهم فانسوا من صفات كماله ونعوت جلاله بما استوحش منه
الجاهلون المعطلون وسكنت قلوبهم الى ما نفر منه الجاحدون وعلموا ان الصفات حكمها
حكم الذات فكما ان ذاته سبحانه لا تشبه الذوات فصفاته لا تشبه الصفات فما جاءهم من
الصفات عن المعصوم تلقوه بالقبول وقابلوه بالمعرفة والايمان والاقرار لعلمهم بانه صفة من
لا شبيه له لذاته ولا لصفاته قال الامام احمد انما التشبيه ان يقول يد كيد او وجه
كوجه فاما اثبات يد ليست كالايدي ووجه ليس كالوجوه فهو كاثبات ذات ليست كالذوات
وحياة ليست كغيرها من الحياة وسمع وبصر ليس كالاسماع والابصار وهو سبحانه موصوف
بصفات الكمال منزه عن كل نقص وعيب وهو سبحانه في صفات الكمال لا يماثله شيء فهو حي
قيوم سميع بصير عليم خبير رؤوف رحيم خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم
استوى على العرش وكلم موسى تكليما وتجلى للجبل فجعله دكا لا يماثله شيء من الاشياء في شيء من
صفاته فليس كعلمه علم احد ولا كقدرته قدرة احد ولا كرحمته رحمة احد ولا كاستوائه
استواء احد ولا كسمعه وبصره سمع احد ولا بصره ولا كتكليمه تكليم احد ولا كتجليه تجلي
احد بل نعتقد ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وحسن اسمائه وعلو صفاته لا يشبه شيئا
من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فكما ان ذاته
لا تشبه الذوات فكذلك صفاته لا تشبه الصفات فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات
القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته لا تشبه الذوات فكذلك صفاته لا تشبه الصفات

وليس بين صفاته وصفات خلقه الا موافقة اللفظ اللفظ والله سبحانه قد اخبر انه في
الجنة لحما ولبنا وعسلا وماء وحريرا وذهبا وقد قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الاخرة الا الا
اسماء فاذا كانت المخلوقات الغائبة ليست مثل هذه الموجودة مع اتفاقهما في الاسماء فالخالق
جل وعلا اعظم علوا ومباينة لخلقه من مباينة المخلوق للمخلوق وان اتفقت الاسماء
وايضا فان الله سبحانه قد سمى نفسه حيا عليما سميعا بصيرا ملكا رؤفا رحيما وقد سمى بعض
مخلوقاته حيا وبعضها عليما وبعضها سميعا بصيرا وبعضها رؤفا رحيما وليس الحي كالحي
ولا العليم كالعليم ولا السميع كالسميع ولا البصير كالبصير ولا الرؤف كالرؤف ولا الرحيم
كالرحيم قال الله سبحانه وتعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي وقال تعالى وهو العليم الحكيم وقال وبشروه بغلام عليم وقال تعالى
ان الله كان سميعا بصيرا وقال انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا
بصيرا وقال تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم وقال لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وليس بين صفة الخالق والمخلوق مشابهة
الا في اتفاق الاسم وقد اجمع سلف الامة وائمتها على ان الله سبحانه باين من مخلوقاته
وهو فوق سمواته على عرشه باين من خلقه والعرش وما سواه فقير اليه وهو غني عن كل
شي لا يحتاج الى العرش ولا الى غيره ليس كمثله شي لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
فمن قال ان الله ليس له علم ولا قدرة ولا كلام ولا يرضى ولا يغضب ولا استوى على العرش
فهو معطل ملعون ومن قال علمه كعلمي او قدرته كقدرتي او كلامه مثل كلامي او استواه كا
ستواي او نزوله كنزولي فهو ممثل ملعون ومن قال هذا فانه يستتاب فان
تاب والا قتل باتفاق ائمة الدين فالممثل يعبد صنما والمعطل يعبد عدما والكتاب عدما
والسنة فيهما الهدى والسداد وطريق الرشاد فمن اعتصم بهما هدي ومن تركهما ضل وهذا
كتاب الله من اوله الى اخره وهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كلام الصحابة
الصحابة والتابعين وسائر الائمة قد دل ذلك على ما هو نص او ظاهر في ان الله سبحانه وتعالى
فوق العرش فوق السموات مستوي على عرشه ونحن نذكر من ذلك بعضه قال الله تعالى
الرحمن على العرش استوى وقال تعالى ان الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام

ثم استوى

ثم استوى على العرش وقد اخبر سبحانه وتعالى باستوايه على عرشه في ستة مواضع من كتابه فذكره
في سورة الاعراف ويونس والرعد وطه والم تنزيل السجدة والحديد وقال تعالى اذ قال الله يا
عيسى اني متوفيك ورافعك الي وقال تعالى بل رفعه الله اليه وقال تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا
هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير واخبر عن فرعون
انه قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني
لاظنه كاذبا ففرعون كذب موسى في قوله ان الله في السماء وقال تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم وقال تنزيل من حكيم حميد وقال قل نزله روح القدس من
ربك بالحق وتامل قوله تعالى في سورة الحديد هو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وهو معكم اينما كنتم فقوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام يتضمن ابطال
قول الملاحدة القائلين بقدم العالم وانه لم يزل وانه لم يخلقه بقدرته ومشيته ومن اثبت
منهم وجود الرب جعله لازما لذاته ازلا وابدا غير مخلوق كما هو قول ابن سينا واتباعه من
الملاحدة وقوله تعالى ثم استوى على العرش يتضمن ابطال قول المعطلة الذين
يقولون ليس على العرش سوى العدم وان الله ليس مستويا على عرشه ولا ترفع اليه الايدي
ولا تجوز الاشارة اليه بجهته بالاصابع الى فوق كما اشار النبي صلى الله عليه وسلم في اعظم مجامعه
في حجة الوداع فجعل يرفع اصبعه الى السماء وينكبها الى الناس ويقول اللهم اشهد وسياتي
الحديث ان شاء الله فاخبر في هذه الاية الكريمة انه على عرشه وانه يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ثم قال وهو معكم اينما كنتم فاخبر انه مع علوه
على خلقه وارتفاعه ومباينته لهم معهم بعلمه اينما كانوا قال الامام مالك الله في السماء
وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شي وقال نعيم بن حماد لما سئل عن معنى هذه الاية وهو معكم
اينما كنتم معناه انه لا يخفى عليه خافية بعلمه وسياتي هذا مع ما يشابهه من كلام الامام احمد
وابي زرعة وغيرهما وليس معنى قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم انه مختلط بالخلق فان هذا لا
توجبه اللغة وهو خلاف ما اجمع عليه سلف الامة وائمتها وخلاف ما فطر الله عليه الخلق

بل القمر آية من آيات الله من اصغر مخلوقاته هو موضوع في السماء وهو مع المسافر وغير المسافر
اينما كان وهو سبحانه فوق العرش رقيب على خلقه مهيمن عليهم مطلع عليهم الى غير ذلك من معاني
ربوبيته واخبر تعالى انه ذو المعارج تعرج الملائكة والروح اليه وانه القاهر فوق عباده وان ملائكته
يخافون ربهم من فوقهم فكل هذا الكلام الذي ذكره الله من انه فوق عباده على عرشه وانه معنا
حق على حقيقته لا يحتاج الى تحريف ولكن يصان عن الظنون الكاذبة وهو سبحانه قد اخبر
انه قريب من خلقه كقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية وقوله ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين
تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فكلما في الكتاب والسنة من
الادلة الدالة على قربه ومعيته لا ينافي ما ذكر من علوه وفوقيته فانه سبحانه علي في دنوه قريب
في علوه وقد اجمع سلف الامة على ان الله سبحانه وتعالى فوق سمواته على عرشه وهو مع خلقه بعلمه
اينما كانوا يعلم ما هم عاملون قال حنبل ابن اسحق قيل لابي عبد الله ما معنى وهو معكم اينما
كنتم قال علمه محيط بالكل وربنا على العرش بلا حد ولا صفة وسياتي هذا الكلام مع زيادة عليه
من كلام الامام احمد وغيره ان شاء الله واما الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا الباب فكثيرة جدا منها ما روى مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي وغيرهم عن معاوية
ابن الحكم السلمي قال لطمت جارية لي فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك علي فقلت
يا رسول الله افلا اعتقها قال بلى ائتني بها قال فجئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها
اين الله قالت في السماء قال فمن انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة وفي هذا
الحديث مسألتان احداهما قول الرجل لغيره اين الله وثانيهما قول المسؤول في السماء
فمن انكر هاتين المسألتين فانما ينكر على الرسول صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال كانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن
اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي
لفظ آخر كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده ان رحمتي تغلب غضبي وفي لفظ فهو
مكتوب عنده فوق العرش وهذه الالفاظ كلها في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم عن ابي

موسى قال

موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له
ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو
كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون
في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي
فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى منكم او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس
اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل
رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ اخرجه ابو داود وفي الصحيحين
قصة المعراج وهي متواترة وتجاوز النبي صلى الله عليه وسلم سماء سماء حتى انتهى الى ربه تعالى فقربه وادناه
وفرض عليه خمسين صلاة فلم يزل يتردد بين موسى وبين ربه ينزل من عند ربه الى موسى
فيسأله كم فرض عليك فيخبره فيقول ارجع الى ربك فسله التخفيف وذكر البخاري في كتاب
التوحيد من صحيحه حديث انس حديث الاسرى وقال فيه ثم علا به يعني جبريل فوق ذلك
بما لا يعلمه الا الله حتى جاوز سدرة المنتهى ودنى الجبار رب العزة فتدلى حتى كان قاب قوسين
او ادنى فاوحى الله اليه فيما اوحى خمسين صلاة كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه
موسى فقال يا محمد ماذا عهد اليك ربك قال عهد الي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع
فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيره في
ذلك فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فعلا به الى الجبار تبارك وتعالى وهو مكانه يا رب خفف
عنا وذكر الحديث ولما حكم سعد بن معاذ في بني قريظة بان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذريتهم وتغنم
اموالهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة ارقعة وفي
لفظ من فوق سبع سموات واصل القصة في الصحيحين وهذا السياق لمحمد بن اسحق في المغازي
وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد قال بعث علي بن ابي طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم
بذهيبة في اديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين اربعة بين عيينة بن حصن
ابن بدر والاقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه

كنا نحن احق بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تأمنوني وانا امين من في
السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء وفي سنن ابي داود من حديث جبير بن مطعم
قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهكت الانفس وجاع
العيال وهلكت الاموال استسق لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه فقال ويحك
اتدري ما الله ان شانه اعظم من ذلك انه لا يستشفع به على احد من خلقه انه لفوق سمواته
على عرشه وانه عليه لهكذا وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب وقد ساق الذهبي هذا
الحديث في كتاب العلو من رواية ابن اسحق ثم قال هذا حديث غريب جدا وابن اسحق حجة
في المغازي اذا اسند وله مناكير وعجائب فالله اعلم اقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ام لا
والله عز وجل ليس كمثله شيء جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله غيره والاطيط الواقع
بذات العرش من جنس الاطيط الحاصل في الرحل فذاك صفة للرحل وللعرش ومعاذ الله
ان نعده صفة لله عز وجل ثم لفظ الاطيط لم يات به نص ثابت وقولنا في هذه
الاحاديث اننا نؤمن بما صح منها وبما اتفق السلف على امراره واقراره فاما في اسناده مقال واختلاف
العلماء في قبوله وتاويله فاننا لا نتعرض له بتقرير بل نرويه في الجملة ونبين حاله وهذا الحديث انما
سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله فوق عرشه مما يوافق آيات الكتاب وفي سنن
ابي داود ومسند الامام احمد من حديث العباس بن عبد المطلب قال كنت جالسا بالبطحاء
في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال ما تسمون هذه قالوا
السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال والعنان قالوا والعنان قال هل تدرون ما بعد ما
بين السماء والارض قالوا لا ندري قال ان بعد ما بينهما اما واحدة واما اثنتان او ثلاث
وسبعون سنة ثم السماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السماء السابعة
بحر بين اعلاه واسفله مثل ما بين سماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهم
وركبهم مثل ما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهم العرش اسفله واعلاه ما بين سماء الى
سماء ثم الله عز وجل فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من اعمال بني آدم وفي مسند الامام
احمد من حديث ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بجارية سوداء اعجمية فقال يا رسول الله

ان علي رقبة مؤمنة

ان علي رقبة مؤمنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله فاشارت باصبعها السبابة
الى السماء فقال لها من انا فاشارت باصبعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى السماء اي انت
رسول الله فقال اعتقها وفي جامع الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء قال الترمذي
حديث حسن صحيح وفي جامع الترمذي عن عمران بن حصين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لابي حصين كم تعبد اليوم الها قال ابي سبعة ستة في الارض وواحدا في السماء قال
فمن تعد لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء قال يا حصين اما انك لو اسلمت علمتك كلمتين
ينفعانك قال فلما اسلم حصين قال يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني قال
قل اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته الى فراشه فتابى
عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عليها وفي حديث الشفاعة الطويل
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فادخل على ربي تبارك وتعالى وهو على عرشه
وذكر الحديث وفي بعض الفاظ البخاري في صحيحه فاستاذن على ربي في داره فيؤذن
لي عليه وصح عن ابي هريرة باسناد مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لله ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر جلسوا معهم فاذا
تفرقوا صعدوا الى ربهم واصل الحديث في صحيح مسلم ولفظه فاذا تفرقوا صعدوا الى السماء
فيسالهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين جئتم الحديث والاحاديث في هذا الباب كثيرة جدا
لا يسع هذا الجواب لبسطها وفيما ذكرنا كفاية لمن هداه الله والهمه رشده واما من اراد الله
فتنته فلا حيلة فيه بل لا تزيده كثرة الادلة الا حيرة وضلالا كما قال تعالى وليزيدن كثيرا
منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وقال وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقال واما
الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون وقال قل هو للذين
امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من
مكان بعيد والمقصود ان نصوص الكتاب والسنة قد نطقت بل قد تواترت باثبات

علو الله على خلقه وانه فوق السموات مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله لا يعلم كيفيته الا هو
فاذا قال السائل كيف استوى على عرشه قيل له كما قال ربيعة ومالك وغيرهما الاستواء
معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عن الكيفية بدعة وكذلك اذا قال كيف ينزل
ربنا قيل له كيف هو فاذا قال انا لا اعلم كيفيته قيل له ونحن لا نعلم كيفية نزوله اذ العلم
بكيفية الصفة يستلزم العلم بكيفية الموصوف وهو فرع له فكيف تطالبني بكيفية استوائه
على عرشه وتكليمه ونزوله وانت لا تعلم كيفية ذاته واذا كنت تقر بان له حقيقة ثابتة
في نفس الامر مستوجبة لصفات الكمال لا يماثلها صفة شيء فاستواؤه ونزوله و~~انت لا تعلم كيفية~~
وكلامه ثابت في نفس الامر ولا يشابهه فيها استواء المخلوقين وكلامهم ونزولهم فان الله تعالى ليس كمثله شيء
لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فاذا كان له ذات حقيقية لا تماثل الذوات فالذات متصفة بصفات حقيقية
لا تماثل صفات سائر الذوات فان الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات فاذا كانت الذات لا تشبه ذوات
المخلوقين فصفات الخالق لا تشبه صفات المخلوقين وكثير من الناس يتوهم في كثير من الصفات او اكثرها
او كلها انها تماثل صفات المخلوقين ثم يريد ان ينفي ذلك الذي فهمه فيقع في محاذير منها انه مثل ما فهمه من النصوص
بصفات المخلوقين وظن ان مدلول النصوص هو التمثيل ومنها انه ينفي تلك الصفات عن الله
بلا علم فيكون معطلا لما يستحقه الرب من صفات الكمال ونعوت الجلال فيكون قد عطل ما اثبت
الله ورسوله من الصفات الالهية اللائقة بجلال الله وعظمته ومنها انه يصف الرب بنقيض
تلك الصفات من صفات الجمادات او صفات المعدومات فيكون قد عطل صفات الكمال
التي يستحقها الرب ومثله بالمنقوصات والمعدومات وعطل النصوص عما دلت عليه من
الصفات وجعل مدلولها هو التمثيل بالمخلوقات فجمع في [illegible] كلام الله بين التعطيل والتمثيل
فيكون ملحدا في اسمائه واياته مثال ذلك ان النصوص كلها قد دلت على وصف الاله تبارك
وتعالى بالفوقية وعلوه على المخلوقات واستوائه على عرشه وليس في الكتاب والسنة وصف
له بانه لا داخل العالم ولا خارجه ولا مباينه ولا محايثه فيظن المتوهم انه اذا وصف الله
بالاستواء على العرش كان استواؤه كاستواء الانسان على ظهور الفلك والانعام كقوله تعالى وجعل
لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره فيتخيل هذا الجاهل بالله وصفاته انه اذا كان
مستويا على العرش كان محتاجا اليه كالحاجة المستوي على الفلك والانعام تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا

علواً كبيراً بل هو غني عن العرش وعن كل ما سواه مفتقر اليه فكيف يتوهم انه اذا كان مستويا على
العرش كان محتاجا اليه تعالى عن ذلك وتقدس وايضا فقد علم ان الله تعالى خلق العالم بعضه فوق بعض
ولم يجعل عاليه مفتقرا الى سافله فالهواء فوق الارض وليس مفتقرا الى ان تحمله الارض والسحاب
ايضا فوق الارض وليس مفتقرا الى ان تحمله والسموات فوق الارض وليست مفتقرة الى حمل الارض
لها فالعلي الاعلى رب كل شيء ومليكه اذا كان فوق جميع خلقه كيف يجب ان يكون محتاجا الى خلقه
او عرشه او كيف يستلزم علوه ~~علوه~~ على خلقه هذا الافتقار وهو ليس بمستلزم في المخلوقات
وكذلك قوله أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور وقال النبي صلى الله عليه
وسلم الا تأمنوني وانا امين من في السماء وقوله في رقية المريض ربنا الله الذي في السماء تقدس
اسمك فمن توهم من هذه النصوص ان الله في داخل السموات فهو جاهل ضال باتفاق العلماء
فلو قال قائل العرش في السماء او في الارض لقيل في السماء ولو قيل الجنة في السماء ام في الارض
لقيل في السماء ولم يلزم من ذلك ان يكون العرش داخل السموات بل ولا الجنة فالسماء يراد به
العلو سواء كان فوق الافلاك او تحتها قال تعالى فليمدد بسبب الى السماء وقال وانزلنا
من السماء ماء طهورا ولما كان قد استقر في نفوس المخاطبين ان الله هو العلي الاعلى كان المفهوم
من قوله انه في السماء انه في العلو وانه فوق كل شيء وكذلك الجارية لما قال لها اين الله قالت
في السماء انما ارادت العلو مع عدم تخصيصه بالاجسام المخلوقة وحلوله فيها واذا قيل
العلو فانه يتناول ما فوق المخلوقات كلها فما فوقها كلها هو في السماء ولا يقتضي هذا ان يكون
هناك ظرف وجودي يحيط به اذ ليس فوق العالم الا الله كما لو قيل العرش في السماء كان المراد
انه عليها كما قال تعالى فسيروا في الارض وكما قال فسيحوا في الارض وقال عن فرعون ولاصلبنكم
في جذوع النخل وبالجملة فمن قال ان الله في السماء واراد ان الله في جوف السماء بحيث تحصره وتحيط
به فقد اخطأ وضل ضلالا بعيدا وان اراد بذلك ان الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه
فقد اصاب وهذا اعتقاد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وهو الذي نطق به القرآن لعله الكتاب
والسنة واتفق عليه سلف الامة وائمتها ومن لم يعتقد ذلك كان مكذبا للرسل متبعا
غير سبيل المؤمنين بل يكون في الحقيقة معطلا لربه نافيا له ولا يكون له في الحقيقة اله يعبده
ولا رب يسأله ويقصده وهذا قول الجهمية والله تعالى قد فطر العباد عربهم وعجمهم

على أنهم إذا دعوا استوجهت قلوبهم إلى العلو ولهذا قال بعض العارفين ما قال عارف قط يا الله
إلا وجد في قلبه قبل أن يتحرك لسانه معنى يطلب العلو لا يلتفت عنه يمنة ولا يسرة بل قد فطر الله
على ذلك جميع الأمم في الجاهلية والإسلام إلا من اجتالته الشياطين عن فطرته قال ابن قتيبة
ما زالت الأمم عربها وعجمها في جاهليتها وإسلامها معترفة بأن الله في السماء أي على السماء فهو سبحانه
قد أخبر في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بأنه استوى على عرشه استواء يليق بجلاله
ويناسب كبريائه وهو غني عن العرش وعن حملة العرش والاستواء معلوم والكيفية مجهولة
والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة كما قالته أم سلمة وربيعة ومالك وهذا مذهب أئمة
المسلمين وهو الظاهر من لفظ استوى عند عامة المسلمين الباقين على الفطرة السليمة التي لم
تنحرف إلى التعطيل ولا إلى التمثيل وهذا هو الذي أراده يزيد بن هارون الواسطي المتفق على
إمامته وجلالته وفضله وهو من أتباع التابعين حيث قال من زعم أن الرحمن على العرش
استوى خلاف ما يقر في نفوس العامة فهو جهمي فإن الذي أقر الله في فطر عباده وجبلهم
عليه أن ربهم فوق سمواته وقد جمع العلماء في هذا الباب مصنفات كبارًا وصغارًا
وسنذكر بعض ألفاظهم في آخر هذه الفتوى إن شاء الله تعالى وليس في كتاب الله
ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من سلف الأمة لا من الصحابة ولا من التابعين ولا عن
أئمة الدين حرف واحد يخالف ذلك بل ولم يقل أحد منهم قط إن الله ليس في السماء ولا أنه ليس على
العرش ولا أنه في كل مكان ولا أنه لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ولا أنه لا تجوز الإشارة
الحسية إليه بالأصابع ونحوها بل قد ثبت في الصحيح عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما خطب خطبته العظيمة يوم عرفة في أعظم مجمع حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يقول ألا هل بلغت فيقولون نعم فيرفع أصبعه إلى السماء وينكبها إليهم ويقول
اللهم اشهد وقد تقدمت الإشارة إلى هذا الحديث واعلم أن كثيرًا من المتأخرين يقولون
مذهب السلف في آيات الصفات وأحاديثها إقرارها على ما جاءت مع اعتقاد أن ظاهرها
غير مراد وهذا لفظ مجمل فإن قول القائل ظاهرها غير مراد يحتمل أنه أراد بالظاهر
نعوت المخلوقين وصفات المحدثين فلا شك أن هذا غير مراد ومن قال هذا فقد أصاب
لكن أخطأ في إطلاق القول أن هذا ظاهر النصوص فإن هذا ليس هو الظاهر فإن إيماننا بأنه

من نعوته

من نعوته كما أن إيماننا بذاته المقدسة عن الأشباه من غير أن نتعقل الماهية فكذلك إذ الصفات تابعة
للموصوف فنتعقل وجود الباري وننزه ذاته المقدسة عن الأشباه من غير أن نتعقل الماهية فكذلك
القول في صفاته نؤمن بها ونتعقل وجودها ونعلمها في الجملة من غير أن نتعقلها أو نشبهها أو نكيفها
أو نمثلها بصفات خلقه تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا فلا نقول إن معنى اليد القدرة ولا أن معنى
الاستواء الاستيلاء ولا أن معنى نزوله كل ليلة إلى سماء الدنيا نزول رحمته ونحو ذلك بل نؤمن بأنها
صفات حقيقية ثم الكلام فيها كالكلام في الذات يحتذى فيه حذوه فإن كانت الذات مثبتة إثبات
وجود لا إثبات كيفية فكذلك إثبات الصفات إثبات وجود لا إثبات كيفية ومن ظن
أن نصوص الصفات لا يعقل معناها ولا يدرى ما أراد الله ورسوله منها ولكن يقرؤها ألفاظًا
لا معاني لها ويعلم أن لها تأويلًا لا يعلمه إلا الله وأنها بمنزلة كهيعص وحم عسق والمص وظن
أن هذه طريقة السلف وأنهم لم يكونوا يعرفون حقائق الأسماء والصفات ولا يعلمون حقيقة
قوله والأرض جميعًا قبضته يوم القيمة وقوله تعالى ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وقوله
الرحمن على العرش استوى ونحو ذلك فهذا الظان من أجهل الناس بعقيدة السلف وهذا
الظن يتضمن استجهال السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة وأنهم كانوا يقرؤون
هذه الآيات ويروون حديث النزول وأمثاله ولا يعرفون معنى ذلك ولا ما أريد به ولازم هذا
الظن أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بذلك ولا يعلم معناه فمن ظن أن هذه
عقيدة السلف فقد أخطأ في ذلك خطأً بينًا بل السلف رضي الله عنهم أثبتوا لله حقائق الأسماء
والصفات ونفوا عنها مماثلة المخلوقات فكان مذهبهم مذهبًا بين مذهبين وهدى بين ضلالتين
خرج من بين مذاهب المعطلين والمشبهين كما خرج اللبن من بين فرث ودم لبنًا خالصًا
سائغًا للشاربين وقالوا نصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم
من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل طريقتنا إثبات حقائق الأسماء
والصفات ونفي مشابهة المخلوقات فلا نعطل ولا نؤول ولا نمثل ولا نقول ليس لله يدان
ولا وجه ولا سمع ولا بصر ولا نقول له أيدي كأيدي المخلوقين ولا أن له وجهًا كوجوههم ولا
سمع وبصر كأسماعهم وأبصارهم بل نقول له ذات حقيقة ليست كالذوات وله صفات حقيقة
لا مجازًا ليست كصفات المخلوقين فكذلك قولنا في وجهه ويديه وكلامه واستوائه وهو سبحانه

هو قد وصف نفسه بصفات الكمال ونعوت الجلال وسمى نفسه باسماء واخبر عن نفسه بافعال
فسمى نفسه بالرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الى ساير ما ذكر
من اسمائه الحسنى ووصف نفسه بما ذكر من الصفات كسورة الاخلاص واول الحديد واول
طه وغير ذلك ووصف نفسه بانه يحب ويكره ويمقت ويرضى ويغضب ويأسف ويسخط ويجي
ويأتي وانه استوى على عرشه وان له علما وحياة وقدرة وارادة وسمعا وبصرا ووجها ويدا وان له
يدين وانه فوق عباده وان الملائكة تعرج اليه وتنزل بالامر من عنده وانه قريب وانه مع المحسنين
ومع الصابرين ومع المتقين وان السموات مطويات بيمينه ووصفه رسوله صلى الله عليه
وسلم بانه ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا وانه يفرح ويضحك وان قلوب العباد بين اصبعين من اصابعه
وغير ذلك مما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فكل هذه الصفات تساق
مساقا واحدا وقولنا فيها كقولنا في صفة العلو والاستواء فيجب علينا الايمان بكل ما نطق به
الكتاب والسنة من صفات الرب جل وعلا ونعلم انها صفات حقيقية لا تشبه صفات
المخلوقين فكما ان ذاته لا تشبه الذوات فصفاته لا تشبه الصفات فلا نمثل ولا نعطل
فكل ما اخبر الله به او اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم يجب الايمان به سواء عرفنا معناه او لم نعرفه
وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الامة وائمتها مع ان عامته منصوص عليه في الكتاب
والسنة واما ما تنازع فيه المتأخرون نفيا واثباتا فليس على احد بل ولا له ان يوافق احدا
على اثبات لفظ او نفيه حتى يعرف مراده فان اراد حقا قبل منه وان اراد باطلا رد عليه وان
اشتمل كلامه على حق وباطل لم يقبل مطلقا ولم يرد جميع معناه بل يوقف اللفظ ويفسر المعنى
كما تنازع الناس في الجهة والتحيز وغير ذلك فيقول بعض الناس ليس في جهة ويقول الآخر
بل هو في جهة فان هذه الفاظ مبتدعة في النفي والاثبات وليس على احدهما دليل من الكتاب
ولا من السنة ولا من كلام الصحابة والتابعين ولا ائمة الاسلام فان هؤلاء لم يقل احد منهم
ان الله سبحانه وتعالى في جهة ولا قال ان الله ليس في جهة ولا قال هو متحيز ولا قال ليس
بمتحيز والناطقون بهذه الالفاظ قد يريدون معنى صحيحا وقد يريدون معنى فاسدا فاذا
قال ان الله في جهة قيل له ما تريد بذلك اتريد انه سبحانه وتعالى في جهة تحصره وتحيط به ام تريد
امرا عدميا وهو ما فوق العالم فانه ليس فوق العالم شيء من المخلوقات فان اردت الجهة

الوجودية وجعلت الله محصورا في المخلوقات فهذا باطل وان اردت ان الله تعالى فوق المخلوقات
باين عنها فهذا حق وليس في ذلك ان شيئا من المخلوقات حصره ولا احاط به ولا علا عليه بل هو العالي
عليها المحيط بها وقد قال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه وتعالى عما يشركون وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبض الارض يوم
القيمة ويطوي السموات بيمينه ثم يهزهن فيقول انا الملك اين ملوك الارض فمن تكون جميع
المخلوقات بالنسبة الى قبضته تعالى في هذا الصغر والحقارة كيف تحيط به وتحصره ومن قال
ان الله ليس في جهة قيل له ما تريد بذلك فان اراد بذلك انه ليس فوق السموات رب يعبد
ولا على العرش اله يصلى له ويسجد ومحمد لم يعرج الى الله فهذا معطل وان قال مرادي بنفي
الجهة انه لا تحيط به المخلوقات فقد اصاب ونحن نقول به وكذلك من قال ان الله متحيز ان
اراد ان المخلوقات تحوزه وتحيط به فقد اخطأ وان اراد انه منحاز عن المخلوقات باين عنها
عال عليها فقد اصاب ومن قال ان الله ليس بمتحيز اراد ان المخلوقات لا تحوزه فقد اصاب
وان اراد بذلك انه ليس بباين عنها بل هو لا داخل العالم ولا خارجه فقد اخطأ فان الادلة
كلها متفقة على ان الله فوق مخلوقاته عال عليها قد فطر الله على ذلك الاعراب والصبيان كما فطرهم
على الاقرار بالخالق تعالى وهذا معنى قول عمر بن الخطاب عبد العزيز عليك بدين الاعراب والصبيان
اي تمسك بما فطرهم الله عليه فان الله فطر عباده على الحق كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
كل مولود يولد على الفطرة الحديث فصل واما قوله تعالى يد الله فوق ايديهم
فاعلم ان لفظ اليد جاء في القرآن على ثلاثة انواع مفردا كهذه الاية وكقوله بيده الملك وجاء
مثنى كقوله بل يداه مبسوطتان وكقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وجاء مجموعا
كقوله مما عملت ايدينا فحيث ذكر اليد مثناة اضاف الفعل الى نفسه بضمير الافراد وعدى الفعل
بالباء اليها فقال خلقت بيدي وحيث ذكرها مجموعة اضاف العمل اليها ولم يعد الفعل بالباء
فلا يحتمل خلقت بيدي من المجاز ما يحتمله عملت ايدينا فان كل احد يفهم من قوله عملت ايدينا ما
يفهم من قوله عملنا وخلقنا كما يفهم ذلك من قوله بما كسبت ايديكم واما قوله خلقت لعله كسبت
بيدي فلو كان المراد منه مجرد الفعل لم يكن لذكر اليد بعد نسبة الفعل الى الفاعل معنى فكيف
وقد دخلت الباء فالفعل قد يضاف الى ذي اليد والمراد الاضافة الاية اليه كقوله بما كسبت ايديكم

وإعادة الضمير إليه الفعل ثم عدي بالباء الجارة مفردة ومثناة فهو مما باشره بيده ولهذا
قال عبد الله بن عمرو بن العاص إن الله لم يخلق بيده إلا ثلاثا خلق آدم بيده وغرس جنة الفردوس
بيده فلو كانت اليد هي القدرة لم يكن لها اختصاص بذلك ولا كانت لآدم فضيلة بذلك على شيء مما
خلق بالقدرة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل الموقف يأتون آدم فيقولون أنت
أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فذكروا
أربعة أشياء كلها خصائص وكذلك قال آدم لموسى في محاجته له اصطفاك الله بكلامه
وخط لك الألواح وفي لفظ آخر كتب لك التوراة بيده وهو من أصح الأحاديث وكذلك
في الحديث المشهور أن الملائكة قالوا يا رب خلقت بني آدم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون
فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال الله لا أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي ونفخت فيه
من روحي كمن قلت له كن فكان وأيضا فإنه لو كان قوله خلقت بيدي مثل قوله مما عملت
أيدينا لكان آدم والأنعام سواء وأهل الموقف قالوا أنت أبو البشر خلقك الله بيده
فعلموا أن لآدم تخصيصا وتفضيلا بكونه مخلوقا باليدين وقد ثبت في الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم يقبض الله سمواته بيده والأرض بيده الأخرى وقال صلى الله عليه
وسلم يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة الحديث وفي صحيح مسلم في أعلى أهل الجنة منزلة أولئك
الذين غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها وقال عبد الله بن الحارث قال النبي صلى الله عليه
وسلم خلق الله ثلاثة أشياء بيده خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الفردوس بيده
ثم قال وعزتي لا يسكنها مدمن خمر ولا ديوث وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم تكون الأرض
يوم القيامة خبزة واحدة يتكفأها الجبار كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة وفي
الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم مرفوعا إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار الحديث
وفي الصحيح أيضا مرفوعا المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن
وكلتا يديه يمين وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول خلق الله آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء
للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون الحديث وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تصدق
أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمن تعالى بيمينه فتربو في كف
الرحمن حتى

الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل متفق على صحته وقال نافع عن ابن عمر سألت ابن أبي مليكة عن يد الله
أواحدة أم اثنتان فقال بل اثنتان وقال عبد الله بن عباس ما السموات السبع والأرضون
السبع وما فيهما في يد الله إلا كخردلة في يد أحدكم وقال ابن عمرو بن عباس أول شيء خلقه الله القلم فأخذه
بيمينه وكلتا يديه يمين فكتب الدنيا وما فيها من عمل معمول في بر وبحر ورطب ويابس فأحصاه عنده
وقال ابن وهب عن أسامة عن نافع عن ابن عمر أنه قرأ النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر والأرض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قال مطوية في كفه يرمي بها كما يرمي
الغلام بالكرة وهذه النصوص التي ذكرناها غيض من فيض وفيما ذكرنا منها كفاية لمن هداه
الله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فصل في ذكر ما ورد عن الصحابة والتابعين
وأتباع التابعين في مسألة علو الرب على خلقه وأنه على عرشه المجيد فوق سبع سمواته
روى ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أبو بكر يا أيها الناس إن كان محمد الذي تعبدون فإن إلهكم قد مات وإن كان الذي الهكم صح
في السماء فإن إلهكم لم يمت ثم تلا وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات
أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآية وروى البخاري في تاريخه عن ابن عمر أن أبا بكر قال من كان يعبد
محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله في السماء حي لا يموت وروى
ابن أبي شيبة عن قيس قال لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو على بعيره فقالوا يا أمير المؤمنين
لو ركبت برذونا يلقاك عظماء الناس ووجوههم فقال عمر لا أراكم هاهنا إنما الأمر هاهنا
وأشار بيده إلى السماء وروى عثمان بن سعيد الدارمي أن امرأة لقيت عمر بن الخطاب وهو
يسير مع الناس فاستوقفته فوقف لها ودنا منها وأصغى لها حتى انصرفت فقال له رجل
يا أمير المؤمنين حبست رجال قريش على هذه العجوز قال ويلك أتدري من هذه قال لا قال
هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف
عني إلى الليل ما انصرفت حتى تقضي حاجتها إلا أن تحضرني صلاة فأصليها ثم أرجع إليها حتى تقضي
حاجتها وقال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب روينا من وجوه صحاح أن عبد الله بن
رواحة مشى إلى أمة له فنالها فرأته امرأته فجحدها فقالت إن كنت صادقا
فاقرأ القرآن فإن الجنب لا يقرأ فقال

شهدت بأن وعد الله حق ... وأن النار مثوى الكافرينا
وأن العرش فوق الماء طاف ... وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكة شداد ... ملائكة الإله مسومينا

فقالت آمنت بالله وكذبت عيني وكانت لا تحفظ القرآن وروى الدارمي باسناده عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال العرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم
قال الحافظ الذهبي رواه عبد الله بن الامام احمد وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ واللالكائي
والبيهقي وابن عبد البر واسناده صحيح وروى الاعمش عن خيثمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ان العبد ليهم بالامر من التجارة حتى اذا تيسر له نظر الله اليه من فوق سبع سموات
فيقول للملك اصرفه عنه قال فيصرفه وقال عبد الله بن عباس تفكروا في كل شيء ولا
تفكروا في ذات الله فان بين السموات السبع الى كرسيه سبعة نور والله فوق ذلك رواه
عبد الله بن الامام احمد وروى الدارمي ان ابن عباس قال لعائشة حين استاذن عليها وهي تموت وانزل
الله براءتك من فوق سبع سموات وروى الدارمي عن نافع قال قالت عائشة وايم الله لو كنت
احب قتله لقتلته تعني عثمان ولكن علم الله فوق عرشه اني لا احب قتله وفي الصحيحين ان
زينب كانت تفخر على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله
من فوق سبع سموات وقد تقدم ذلك وفي لفظ لغيرهما كانت تقول زوجنيك الرحمن
من فوق عرشه كان جبريل السفير بذلك وانا ابنة عمتك وقال علي بن الاقمر كان مسروق اذا حدث
عن عائشة قال حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبراة من فوق سبع سموات
وقال قتادة قالت بنو اسرائيل يا رب انت في السماء ونحن في الارض فكيف لنا ان نعرف
رضاك وغضبك قال اذا رضيت عليكم استعملت عليكم خياركم واذا غضبت عليكم استعملت
عليكم شراركم رواه الدارمي وقال سليمان التيمي لو سئلت اين الله لقلت في السماء وقال
كعب الاحبار قال الله في التوراة انا الله فوق عبادي وعرشي فوق جميع خلقي وانا على عرشي
ادبر امور عبادي لا يخفى علي شيء من اعمالهم وقال مقاتل في قوله تعالى ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم قال بعلمه فيعلم نجواهم ويسمع كلامهم وهو فوق عرشه وعلمه معهم وقال الضحاك
في الآية هو الله على العرش وعلمه معهم وقال عبيد بن عمير ينزل الرب شطر الليل الى سماء الدنيا

فيقول من يسالني

فيقول من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له حتى اذا كان الفجر صعد الرب عز وجل اخرجه عبد الله
ابن الامام احمد وقال الحسن ليس شيء عند ربك من الخلق اقرب من اسرافيل وبينه وبين ربه سبعة
حجب كل حجاب مسيرة خمسمائة عام واسرافيل دون هؤلاء ورأسه من تحت العرش ورجلاه في تخوم
السابعة وروى البيهقي باسناد صحيح الى الاوزاعي قال كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله
تعالى جل ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته وقال ابو عمر بن عبد البر في
التمهيد علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التاويل قالوا في تاويل قوله ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك احد يحتج بقوله وروى ابو بكر الخلال
في كتاب السنة عن الاوزاعي قال سئل مكحول والزهري عن تفسير الاحاديث فقالا امروها كما
جاءت وروى ايضا عن الوليد بن مسلم قال سالت الاوزاعي ومالك بن انس وسفيان الثوري
والليث بن سعد عن الاخبار التي جاءت في الصفات فقالوا امروها كما جاءت وفي رواية فقالوا
امروها كما جاءت بلا كيف وقولهم رضي الله عنهم امروها كما جاءت رد على المعطلة وقولهم
بلا كيف رد على الممثلة والزهري ومكحول هما اعلم التابعين في زمانهم والاربعة الباقون ائمة
الدنيا في عصر تابعي التابعين فمالك امام الحجاز والاوزاعي امام اهل الشام والليث امام اهل مصر
والثوري امام اهل العراق وقال الاوزاعي عليك بآثار من سلف وان رفضك الناس واياك
وآراء الرجال وان زخرفوه لك بالقول وقال سفيان الثوري في قوله وهو معكم اينما كنتم قال
علمه وروى الخلال باسناد كلهم ائمة عن سفيان بن عيينة قال سئل ربيعة بن ابي عبد الرحمن
عن قوله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول
ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق وهذا الكلام مروي عن مالك تلميذ ربيعة
كما سياتي ان شاء الله تعالى وقال عبد الرحمن بن مهدي ان الجهمية ارادوا ان ينفوا ان الله
كلم موسى وان يكون على العرش ارى ان يستتابوا فان تابوا والا ضربت اعناقهم وابن مهدي هذا
هو الذي قال فيه علي بن المديني لو حلفت بين الركن والمقام اني ما رايت اعلم منه لحلفت وروى
ابن ابي حاتم عن سعيد بن عامر الضبعي انه ذكر عنده الجهمية فقال هم شر قولا من اليهود والنصارى
وقد اجمع اهل الاديان من المسلمين على ان الله على العرش وقالوا هم ليس على العرش شيء وقال عباد
بن العوام احد ائمة الحديث بواسط كلمت بشر المريسي واصحابه فرايت آخر كلام يقولون

ليس في السماء شيء ارى والله ان لا يناكحوا ولا يورثوا وقال علي بن عاصم شيخ الامام احمد احذروا
كلام من المريسي واصحابه فان كلامهم الزندقة وانا كلمت استاذهم فلم يثبت ان في السماء الها وقال
حماد بن زيد الجهمية انما يحاولون ان يقولوا ليس في السماء شيء وكان من اشد الناس على الجهمية
وقال وهب بن جرير اياكم ورأي جهم فانهم يحاولون ان ليس في السماء شيء وما هو الا من وحي
ابليس وما هو الا الكفر وقال عبد العزيز بن يحيى الكناني صاحب الشافعي له كتاب في
الرد على الجهمية قال فيه باب قول الجهمي في قوله الرحمن على العرش استوى زعمت الجهمية
ان معنى استوى استولى قال فيقال له هل يكون خلق من خلق الله اتت به مدة ليس بمستول
عليه فاذا قال لا قيل له فمن زعم ذلك فهو كافر قال فيقال له يلزمك ان تقول ان العرش
اتت عليه مدة ليس الله بمستول عليه وذلك انه اخبر سبحانه وتعالى انه خلق العرش قبل السموات
والارض ثم استوى عليه بعد خلقهن فيلزمك ان تقول ان المدة التي كان العرش قبل خلق السموات
والارض ليس الله بمستول عليه فيها ثم ذكر كلاما طويلا في تقرير العلو والاحتجاج عليه وقال عبد الله
بن الزبير الحميدي شيخ البخاري وما نطق به القرآن والحديث مثل قوله بل يداه مبسوطتان ومثل قوله
والسموات مطويات بيمينه وما اشبه هذا من القرآن والحديث لا نزيد فيه ولا نفسره ونقف على ما
وقف عليه الكتاب القرآن والسنة ونقول الرحمن على العرش استوى ومن زعم غير هذا فهو معطل
جهمي وروى ابن ابي حاتم قال جاء بشر بن الوليد الى ابي يوسف فقال تنهاني عن الكلام وبشر
المريسي وعلي الاحول وفلان يتكلمون فقال وما يقولون قال يقولون ان الله في كل مكان
فبعث ابو يوسف وقال علي بهم فانتهوا اليهم وقد قام بشر فجيء بعلي الاحول والشيخ فنظر ابو
يوسف الى الشيخ فقال لولا ان فيك موضع ادب لاوجعتك وامر بالحبس وضرب عليا الاحول
وطوف به وقد استتاب ابو يوسف بشر المريسي لما انكر ان يكون الله فوق عرشه وهي قصة
مشهورة ذكرها ابن ابي حاتم وغيره واصحاب ابي حنيفة المتقدمون على هذا قال محمد بن الحسن
اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها الثقات
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه فمن
فسر شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة فانهم لم يصفوا
ولم يفسروا ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة وصف
لانه وصفه بصفة لا شيء وقال محمد ايضا في الاحاديث التي جاءت ان الله يهبط الى السماء الدنيا
ونحو هذه

ونحو هذه الاحاديث رواها الثقات فنحن نرويها ولا نفسرها ذكره عنه ابو القاسم اللالكائي وقال سفيان بن عيينة
وقد سئل عن حديث ان الله يحمل السموات على اصبع وحديث القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن
فقال سفيان هي كما جاءت نقر بها ولا نحدث بها بلا كيف وذكر ابن ابي حاتم باسناده عن الاصمعي قال
قدمت امرأة جهم فقال رجل عندها الله على عرشه فقالت محدود على محدود فقال الاصمعي هي
كافرة بهذه المقالة اما هذا الرجل وامرأته فما اولاه بان سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب
وقال اسحق بن راهويه امام اهل المشرق نظير احمد وقيل ما تقول في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم قال حيث ما كان فهو اقرب اليك من حبل الوريد وهو باين من خلقه ثم قال واعلا
شيء في ذلك واشبهه قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وروى الخلال في كتاب السنة قال
قال اسحاق بن راهويه قال الله الرحمن على العرش استوى ويعلم كل شيء اسفل الارض السابعة وفي
قعور البحار وفي كل موضع كما يعلم ما في السموات السبع وما دون العرش احاط بكل شيء علما وقال
قتيبة بن سعيد هذا قول الائمة في الاسلام والسنة والجماعة نعرف ربنا بانه في السماء السابعة
على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وقتيبة هذا احد ائمة الاسلام وحفاظ الحديث وقال
عبد الوهاب الوراق من زعم ان الله ها هنا فهو جهمي خبيث ان الله فوق العرش محيطا وعلمه
محيط بالدنيا والاخرة صح ذلك عنه وهو الذي قال الامام احمد فيه وقد قيل من نسأل بعدك
قال عبد الوهاب وقال خارجة بن مصعب الجهمية كفار ابلغ نساءهم انهن طوالق لا يحللن
عليهم ثم تلا طه الى قوله الرحمن على العرش استوى وروى عبد الرحمن بن ابي حاتم قال سألت
ابي وابا زرعة عن مذاهب اهل السنة في اصول الدين فقالا ادركنا العلماء في جميع الامصار
حجازا وعراقا وشاما ويمنا فكان من مذاهبهم ان الله عز وجل على عرشه باين من خلقه كما وصف
نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله بلا كيف احاط بكل شيء علما وقال ابو زرعة ايضا هو على العرش
استوى وعلمه في كل مكان من قال غير هذا فعليه لعنة الله وقال علي بن المديني الذي سماه
البخاري سيد المسلمين وقيل له ما تقول الجماعة في الاعتقاد فقال يثبتون الكلام والرؤية ويقولون
ان الله على العرش استوى فقيل له ما تقول في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
قال اقرأ اول الاية يعني بالعلم لان في اول الاية الم تر ان الله يعلم وقال عبد الله بن المبارك
نعرف ربنا بانه فوق سبع سموات على العرش استوى باين من خلقه لا نقول كما قالت الجهمية رواه عنه

الدارمي والحاكم والبيهقي باصح اسناد وصح عن ابن المبارك رحمه الله ايضا انه قال انا لنستطيع ان نحكي كلام
اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نحكي كلام الجهمية وقال نعيم بن حماد الخزاعي الحافظ في قوله
تعالى وهو معكم اينما كنتم معناه انه لا يخفى عليه خافية بعلمه ثم تلا قوله تعالى ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم الاية وقال محمد بن اسمعيل الترمذي سمعت نعيم بن حماد يقول
من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف به
نفسه ولا رسوله تشبيها **فصل** في ذكر اقوال الائمة الاربعة رضي الله عنهم تعالى عنهم
ذكر قول الامام ابي حنيفة رضي الله عنه روى البخاري والبيهقي في كتاب الصفات عن نعيم
بن حماد قال سمعت نوح ابن ابي مريم يقول كنت عند ابي حنيفة اول ما ظهر اذ جاءته امراة من
ترمذ كانت تجالس جهما فدخلت الكوفة فاظنني اقل ما رايت عليها عشرة آلاف نفس فقيل
لها ان هاهنا رجلا قد نظر في المعقول يقال له ابو حنيفة فاتته فقالت انت الذي تعلم الناس
المسائل قد تركت دينك اين الهك الذي تعبده فسكت عنها ثم مكث سبعة ايام لا يجيبها ثم خرج الينا
وقد وضع كتابا ان الله عز وجل في السماء دون الارض فقال له رجل ارايت قول الله تعالى وهو
معكم قال هو كما تكتب الى الرجل اني معك وانت غائب عنه ثم قال البيهقي لقد اصاب ابو
حنيفة رحمه الله تعالى فيما نفى عن الله عز وجل من الكون في الارض واصاب فيما ذكر من تاويل الاية
وتبع مطلق السمع بان الله تعالى في السماء وفي كتاب الفقه الاكبر المشهور المروي بالاسناد
عن ابي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي قال سالت ابا حنيفة عمن يقول لا اعرف ربي في السماء
او في الارض قال قد كفر لان الله يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سمواته فقلت
انه يقول اقول على العرش استوى ولكن لا ادري العرش في السماء او في الارض فقال اذا انكر
انه في السماء فقد كفر رواه هذا ابو اسمعيل صاحب الفاروق وقال الامام ابو محمد موفق
الدين بن قدامة بلغني عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال من انكر ان الله عز وجل في السماء فقد
كفر فتامل هذا الكلام المشهور عن ابي حنيفة عند اصحابه انه كفر الواقف الذي يقول لا اعرف
ربي في السماء ام في الارض فكيف يكون الجاحد النافي الذي يقول ليس في السماء ولا في الارض
واحتج ابو حنيفة بكفره بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وبين ان الله فوق السموات علام
فوق العرش وفي الفقه الاكبر عن ابي مطيع قلت لابي حنيفة فان قال انه على العرش ولكنه
قال لا ادري

قال لا ادري في السماء ام في الارض قال هو كافر لان يكون الله في السماء لانه تعالى في اعلى عليين
وانه يدعى من اعلى لا من اسفل وقال ابو حنيفة في الفقه الاكبر لا يوصف الله بصفات
المخلوقين ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والا
عتزال قال ولكن يده صفته بلا كيف وقال في الفقه الابسط يد الله فوق ايديهم يد
ليست كايدي خلقه وهو خالق الايدي جل وعلا ووجهه كوجوه خلقه وهو خالق كل الوجوه
ونفسه كنفوس خلقه وهو خالق كل النفوس ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال
في الفقه الاكبر وله تعالى يد ووجه ونفس بلا كيف كما ذكر الله تعالى في القران وغضبه ورضاه
وقضاؤه وقدره من صفاته تعالى بلا كيف ولا يقال غضبه عقوبته ورضاه ثوابه انتهى
بحروفه **ذكر قول الامام مالك بن انس امام دار الهجرة** رضي الله عنه قال عبد الله بن
نافع عنه قال مالك بن انس الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء رواه عبد الله بن الامام
احمد وروى ابو الشيخ الاصبهاني وابو بكر البيهقي عن يحيى بن يحيى قال كنا عند مالك بن انس
فجاء رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق مالك براسه
~~فجاء رجل فقال~~ حتى علاه الرحضاء ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان
به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به ان يخرج وتقدم عن شيخه ربيعة
مثل هذا الكلام فقول ربيعة ومالك الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول موافق
لقول الباقين امروها كما جاءت بلا كيف فانما نفوا الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفة ولو كان
القوم آمنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله عز وجل لما قالوا الاستواء غير مجهول
والكيف غير معقول ولما قالوا امروها بلا كيف فان الاستواء حينئذ لا يكون معلوما بل
مجهولا بمنزلة حروف المعجم وايضا فانه لا يحتاج الى نفي الكيفية اذا لم يفهم من اللفظ معنى
وانما يحتاج الى نفي الكيفية اذا اثبت الصفات وايضا فان من ينفي الصفات لا يحتاج الى ان
يقول بلا كيف فمن قال ان الله ليس على العرش لا يحتاج ان يقول بلا كيف فلو كان مذهب
السلف نفي الصفات في نفس الامر لما قالوا بلا كيف وايضا فقولهم امروها كما جاءت يقتضي
ابقاء دلالتها على ما هي عليه فانها جاءت الفاظا دالة على معاني فلو كانت دلالتها منفية لكان
الواجب ان يقال امروا لفظها مع اعتقاد ان المفهوم منها غير مراد او يقال امروا لفظها

ان الله مع اعتقاد ان الله لا يوصف بما دلت عليه حقيقة وحينئذ فلا يكون قد امرّت
كما جاءت ولا يقال حينئذ بلا كيف اذ نفي الكيف عما ليس بثابت لغو من القول قال الذهبي
بعد ما ذكر كلام مالك وربيعة الذي قدمناه وهو قول اهل السنة قاطبة ان كيفية
الاستواء لا نعقلها بل نجهلها وان استواءه معلوم كما اخبر به في كتابه وانه كما يليق به ولا نتعمق
ولا نتحذلق ولا نخوض في لوازم ذلك نفيا ولا اثباتا ونقف كما وقف السلف ونعلم انه لو كان
له تاويل لبادر اليه الصحابة والتابعون ولما وسعهم اقراره وامراره والسكوت عنه ونعلم يقينا
مع ذلك ان الله جل جلاله لا مثل له في صفاته ولا في استوائه ولا في نزوله سبحانه وتعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا وقد تقدم ما رواه الوليد بن مسلم عن مالك بما اغنى عن اعادته وقال
ابو حاتم الرازي حدثني ميمون بن يحيى البكري قال قال مالك من قال القران مخلوق يستتاب
فان تاب والا ضربت عنقه ذكر قول الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قال
روى شيخ الاسلام ابو الحسن الهكاري عن ابي شعيب وابي ثور كلاهما عن محمد بن ادريس الشافعي
رحمه الله قال القول في السنة التي انا عليها ورايت عليها اصحابنا الذين رايتهم مثل سفيان ومالك
وغيرهما الاقرار بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الله على عرشه في سمائه يقرب من
خلقه كيف شاء وينزل الى السماء الدنيا كيف شاء وذكر ساير الاعتقاد وقال ابن ابي حاتم
حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعي يقول وقد سئل عن صفات الله وما يؤمن به
فقال لله اسماء وصفات جاء بها كتابه واخبر بها نبيه امته لا يسع احدا من خلق الله
قامت عليه الحجة ردها لان القران نزل بها وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القول بها
فيما روى عنه العدول فان خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر اما قبل ثبوت الحجة
فمعذور بالجهل لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالروية والفكر ولا يكفر بالجهل بها احد الا بعد
انتهاء الخبر اليه بها ونثبت هذه الصفات وننفي عنها التشبيه كما نفى سبحانه التشبيه عن
نفسه فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وصح عن الشافعي انه قال خلافة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه حق قضاها الله في سمائه وجمع عليها قلوب عباده انتهى ومعلوم ان المقضي
في الارض والقضاء فعله سبحانه المتضمن لمشيئته وقدرته وقال في خطبة رسالته الحمد لله
الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه ذكر قول الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
قال الخلال

قال الخلال في كتاب السنة حدثنا يوسف بن موسى قال اخبرنا عبد الله بن احمد قال لي ابي
ربنا تبارك وتعالى فوق السماء السابعة على عرشه باين من خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان قال
نعم لا يخلو شيء من علمه قال الخلال واخبرني الميموني قال سالت ابا عبد الله عمن قال ان
الله تعالى ليس على العرش فقال كلامهم كله يدور على الكفر وقال حنبل قيل لابي عبد الله ما
معنى قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وقوله وهو معكم اينما كنتم قال علمه
محيط بالكل وربنا على العرش بلا حد ولا صفة وسع كرسيه السموات والارض وقال
ابو طالب سالت احمد عن رجل قال ان الله معنا وتلا ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم قال ياخذون باخر الاية ويدعون اولها هلا قرات عليه الم تر ان الله يعلم ما في
السموات بالعلم معهم وقال في سورة ق ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد وقال المروزي قلت لابي عبد الله ان رجلا قال كما اقول كما قال الله ما
يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم اقول هذا ولا اجاوزه الى غيره فقال ابو عبد الله
هذا كلام الجهمية قلت فكيف نقول ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم قال علمه في كل مكان وعلمه معهم قال اول الاية يدل على انه علمه وقال
في موضع اخر وان الله عز وجل على عرشه فوق السماء السابعة يعلم ما تحت الارض السفلى
وانه غير مماس لشيء من خلقه هو تبارك وتعالى باين من خلقه وخلقه باينون منه وقال
في كتاب الرد على الجهمية الذي رواه الخلال وقال كتبت هذا الكتاب من خط عبد الله
بن الامام احمد وكتبه عبد الله من خط ابيه قال فيه باب بيان ما انكرت الجهمية
ان يكون الله على العرش وقد قال الرحمن على العرش استوى قلنا لم ما انكرتم ان يكون الله على
العرش فقالوا هو تحت الارض السابعة كما هو على العرش وفي السموات وفي الارض وفي
كل مكان وتلوا وهو الله في السموات وفي الارض قال احمد فقلنا قد عرف المسلمون اماكن
كثيرة ليس فيها من عظمة الرب شيء اجسامكم واجوافكم والحشوش والاماكن القذرة
ليس فيها شيء من عظمته وقد اخبرنا الله عز وجل انه قال في السماء فقال اامنتم من في السماء
ان يخسف بكم الارض الاية وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال تعالى اني متوفيك
ورافعك الي وقال بل رفعه الله اليه وقال ايضا في الكتاب المذكور ومما انكرت الجهمية

الضلال ان الله على العرش وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى على العرش
ثم ساق ادلة القرآن ثم قال ومعنى قوله وهو الله في السموات وفي الارض يقول هو
اله من في السموات واله من في الارض وهو على العرش وقد احاط علمه بما دون العرش
لا يخلو من علم الله مكان ولا يكون علم الله في مكان دون مكان وذلك لقوله تعالى لتعلموا ان الله
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما قال الامام احمد ومن الاعتبار في ذلك لو ان رجلا كان
في يديه قدح من قوارير صاف وفيه شيء صاف لكان بصر ابن آدم قد احاط بالقدح من غير ان يكون ابن آدم في القدح
فالله سبحانه وله المثل الاعلى قد احاط بجميع ما خلق علما من غير ان يكون في شيء مما خلق قال احمد وما تأولت الجهمية
من قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقالوا ان الله معنا وفينا فقلنا لهم قطعتم الخبر
من اوله ان الله افتتح الخبر بعلمه وختمه بعلمه قال احمد واذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على
الله حين زعم انه في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل له اليس الله كان ولا شيء فيقول نعم
فقل له فحين خلق الشيء خلقه في نفسه او خارجا عن نفسه فانه يصير الى احد ثلاثة اقاويل ان زعم ان الله
خلق الخلق في نفسه كفر حين زعم ان الانس والجن والشياطين وابليس في نفسه وان قال خلقهم
خارجا عن نفسه ثم دخل فيهم كفر ايضا حين زعم انه دخل في كل مكان وحش وقذر وان قال خلقهم خارجا
من نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله كله اجمع وهو قول اهل السنة قال احمد وقلنا للجهمية
حين زعمتم ان الله في كل مكان اخبرونا عن قول الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا لم كان في الجبل بزعمكم
فلو كان فيه كما تزعمون لم يكن يتجلى له بل كان سبحانه على العرش فتجلى لشيء لم يكن فيه ورأى الجبل شيئا ما رآه
قط قبل ذلك انتهى كلام الامام احمد الذي نقلناه من كتاب الرد على الجهمية وروى الخلال عن حنبل
قال قال ابو عبد الله يعني احمد نحن نؤمن ان الله على العرش بلا كيف بلا حد ولا صفة يبلغها واصف
او يحده حد وصفات الله له ومنه وهو كما وصف نفسه لا تدركه الابصار بحد ولا غاية وقال
حنبل ايضا سألت ابا عبد الله عن الاحاديث التي تروى ان الله سبحانه ينزل الى سماء الدنيا وان الله
يرى في الآخرة وان الله يضع قدمه واشباه هذه الاحاديث فقال ابو عبد الله نؤمن بها
ونصدق ولا نرد منها شيئا ونعلم ان ما جاء به الرسول حق ولا نرد على الله قوله ولا يوصف ولا
يوصف باكثر مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال
حنبل في موضع آخر عن احمد ليس كمثله شيء في ذاته كما وصف به نفسه قد اجمل الله الصفة لنفسه
فحد لنفسه

فحد لنفسه صفة ليس يشبهه شيء وصفاته غير محدودة ولا معلومة الا بما وصف به نفسه قال فهو سميع
بصير بلا حد ولا تقدير ولا يبلغ الواصفون صفته ولا نتعدى القرآن والحديث فنقول كما قال ونصفه
بما وصف نفسه ولا نتعدى ذلك ونؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه ولا نزيل صفة من صفاته
لشناعة شنعت وما وصف به نفسه من كلام ونزول وخلوه بعبده يوم القيامة ووضع كنفه عليه
فهذا كله يدل على ان الله سبحانه يرى في الآخرة والتحديد في هذا كله بدعة والتسليم لله فيه
بغير صفة ولا حد الا بما وصف به نفسه سميع بصير لم يزل متكلما عالما غفورا عالم الغيب
والشهادة علام الغيوب فهذه صفات وصف بها نفسه لا تدفع ولا ترد وهو على العرش بلا حد
كما قال ثم استوى على العرش ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو خالق كل شيء وهو سميع بصير
بلا حد ولا تقدير لا نتعدى القرآن والحديث تعالى الله عما تقول الجهمية والمشبهة قلت له
المشبهة ما تقول قال من قال بصر كبصري ويد كيدي وقدم كقدمي فقد شبه الله بخلقه انتهى
وكلام الامام احمد في هذا كثير فانه امتحن بالجهمية رضي الله عنه وعن اخوانه من ائمة الدين
فصل قد بينا فيما تقدم عقيدة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب اسكنه الله الفردوس
يوم المآب وبينا ان عقيدته هو واتباعه عقيدة السلف الماضين من الصحابة والتابعين
وسائر ائمة الدين الذين رفع الله منازلهم في العالمين وجعل لهم لسان صدق في الآخرين فشيخنا
رحمه الله تعالى واتباعه يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم
ولا يتجاوزون القرآن والحديث لانهم متبعون لا مبتدعون فلا يكيفون ولا يعطلون بل يثبتون
جميع ما نطق به القرآن الكتاب من الصفات وما وردت به السنة مما رواه الثقات ويعتقدون
انها صفات حقيقة منزهة عن التشبيه والتعطيل كما انه سبحانه له ذات حقيقة منزهة
عن التشبيه والتعطيل فالقول عندهم في الصفات كالقول في الذات فكما ان ذاته
ذات حقيقية لا تشبه الذوات فصفاته صفات حقيقية لا تشبه الصفات وهذا هو
اعتقاد سلف الامة وائمة الدين وهو مخالف لاعتقاد المشبهين واعتقاد المعطلين
فهو كالخارج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فهو وسط بين طرفين وهدى
بين ضلالتين وحق بين باطلين فلما قررنا عقيدتنا في اول هذا الجواب واوردنا
على ذلك الادلة من الكتاب والسنة اتبعنا ذلك بفصل ذكرنا فيه بعض ما ورد عن الصحابة

والتابعين وتابعيهم يؤيد ما ذكرناه ويحقق ما قلناه لانهم مصابيح الدين وقدوة العالمين وهم اهل
اللغة الفصحاء واللسان العربي فان الصحابة رضي الله عنهم قد شاهدوا نزول القران ونقلوه الينا
وضبطوه منهم قد تلقوا ذلك عن نبيهم صلى الله عليه وسلم وتلقاه عنهم التابعون فتعلموا من الصحابة
الفاظ القران ومعانيه فنقلوا عنهم تاويله كما نقلوا تنزيله ونقلوا الاحاديث الواردة في الصفات
ولم يتاولوها كما تاولتها النفاة بل اثبتوها صفات حقيقية لرب العالمين منزهة عن تعطيل
المعطلين وتشبيه المشبهين فان الصحابة رضي الله عنهم ابر هذه الامة قلوبا واعمقها علما واقلها
تكلفا وهم سادات الائمة وكاشفوا الغمة فالمسلمون بهديهم يهتدون وعلى مناهجهم يسلكون ثم انا
لما نقلنا كلام الصحابة والتابعين وتابعيهم اتبعناه بفصل ذكرنا فيه كلام الائمة الاربعة ائمة
المذاهب المتبعة ليتبين صحة ما قلناه وما اليهم نسبناه وليعلم من كان قصده الحق ان الائمة
على عقيدة واحدة مجمعون ولسلفهم الصالح متبعون فلما تبين ما قلناه واتضح ما قررناه احببت
ان اختم هذا الجواب بفصل اذكر فيه بعض ما قاله العلماء بعدهم ليعلم الواقف على هذا الجواب
ان هذا الاعتقاد الذي ذكرناه هو اعتقاد اهل السنة والجماعة قاطبة متقدميهم ومتاخريهم لان
اجماعهم حجة قاطعة لا يجوز مخالفته فكيف وقد شهدت له النصوص القرانية والسنة
النبوية وقد قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا **فصل قال الامام** حافظ المشرق وشيخ الائمة عثمان
بن سعيد الدارمي في كتاب النقض على بشر المريسي قال الذهبي وهو مجلد سمعناه من ابي حفص عمر
القواس قال فيه وقد اتفقت الكلمة من المسلمين على ان الله فوق عرشه فوق سمواته لا ينزل قبل يوم القيمة
الى الارض ولم يشكوا ان الله ينزل يوم القيمة ليفصل بين عباده ويحاسبهم وتشقق السموات لنزوله فلما لم
يشك المسلمون ان الله لا ينزل الى الارض قبل يوم القيمة لشيء من امور الدنيا علموا يقينا ان ما ياتي الناس
من العقوبات انما هو امره وعذابه كقوله فاتى الله بنيانهم من القواعد انما هو امره وعذابه **وقال**
في موضع آخر من هذا الكتاب وقد ذكر الحلول ويحك هذا المذهب انزه لله من السوء ام مذهب
من يقول هو بكماله وجلاله وعظمته وبهائه فوق عرشه فوق سمواته فوق جميع الخلائق في اعلى مكان
واظهر مكان حيث لا خلق هناك ولا انس ولا جان اي الحزبين اعلم بالله وبمكانه واشد تعظيما
واجلالا له **وقال** في موضع آخر من هذا الكتاب علمه محيط بهم فوق العرش محيط وبصره فيهم نافذ
وهو بكماله فوق

وهو بكماله فوق عرشه ومع بعد المسافة بينه وبين الارض يعلم ما في الارض **وقال** في موضع آخر
والقران كلام الله وصفة من صفاته خرج منه كما شاء ان يخرج والله بكلامه وعلمه وقدرته وسلطانه
وجميع صفاته غير مخلوق وهو بكماله على عرشه **وقال** في موضع آخر وقد ذكر حديث البراء بن عازب
الطويل في شان الروح وقبضها وفيه تصعد بروحه حتى تنتهي الى السماء السابعة وقد ذكر الحديث ثم قال
وفي قوله لا تفتح لهم ابواب السماء دلالة ظاهرة ان الله فوق السماء لانه لو لم يكن فوق السماء لما عرج بالارواح
والاعمال الى السماء ولما غلقت ابواب السماء عن قوم وفتحت لآخرين **وقال** في موضع آخر ولكنا نقول
رب عظيم وملك كبير نور السموات والارض واله السموات والارض على عرش مخلوق عظيم فوق السماء السابعة دون
ما سواها من الاماكن من لم يعرفه بذلك كان كافرا به وبعرشه **قال** وقد اتفقت كلمة
المسلمين والكافرين على ان الله في السماء وعرفوه بذلك الا المريسي واصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا
الحنث وساق حديث حصين كم تعبد قال ستة في الارض وواحد في السماء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
من الذي تعده لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء وقال ايضا وفي قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم للجارية اين الله تكذيب لمن يقول هو في كل مكان وان الله لا يوصف باين بل يستحيل ان يقال اين هو
والله فوق سمواته بائن من خلقه فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف الهه الذي يعبده هذا كلام عثمان بن سعيد
في كتابه المذكور وهو الذي قال فيه ابو الفضل القراب ما رايت مثل عثمان بن سعيد ولا راى عثمان
مثل نفسه اخذ الادب عن الاعرابي والفقه عن البويطي والحديث عن يحيى بن معين وعلي بن المديني واثنى
عليه اهل العلم **وقال الامام الحافظ ابو عيسى الترمذي** في جامعه لما روى حديث ابي هريرة
وهو حديث منكر قال الذهبي لو ادلى احدكم بحبل لهبط على الله قال معناه هبط على علم الله قال وعلم الله
وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه وقال في حديث ابي هريرة ان
الله يقبل الصدقة وياخذها بيمينه **قال** غير واحد من اهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات
ونزول الرب تبارك وتعالى الى سماء الدنيا قالوا ثبتت الروايات في هذا ونؤمن به ولا نتوهم ولا
نقول كيف هكذا **روي** عن مالك وابن عيينة وابن المبارك قالوا في هذه الاحاديث امروها
بلا كيف **وهكذا** قول اهل العلم من اهل السنة والجماعة **واما** الجهمية فانكرت هذه الروايات
وقالوا هذا تشبيه وفسروها على غير ما فسر اهل العلم وقالوا ان الله لم يخلق آدم بيده وانما
معنى اليد هاهنا النعمة **وقال** اسحاق بن راهويه انما يكون التشبيه اذا قال يد كيدي او مثل يدي

او سمع كسمعي فهذا التشبيه واما اذا قال كما قال الله له سمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول
مثل سمع وكسمع فهذا لا يكون تشبيها قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هذا كلام
الترمذي وقال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب صريح السنة وحسب
امرء ان يعلم ان ربه هو الذي على العرش استوى فمن تجاوز الى غير ذلك فقد خاب وخسر وقال
في تفسيره الكبير في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال علا وارتفع وقال في قوله تعالى ثم استوى
الى السماء عن الربيع بن انس انه يعني ارتفع وقال في قوله عز وجل وقال فرعون يا هامان
ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا يقول واني
لاظن موسى كاذبا فيما يقول ويدعي ان له ربا في السماء ارسله الينا وتفسيره هذا مشحون
باقوال السلف على الاثبات وقال في كتاب التبصير في معالم الدين القول فيما ادرك علمه
من الصفات خبرا وذلك نحو اخباره انه سميع بصير وان له يدين لقوله بل يداه مبسوطتان وان له
وجها بقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له قدما بقول النبي صلى الله عليه وسلم
حتى يضع رب العزة فيها قدمه وانه يضحك بقوله لقي الله وهو يضحك اليه وانه يهبط الى سماء الدنيا
بخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وان له اصبعا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا وهو
بين اصبعين من اصابع الرحمن فان هذه المعاني التي وصفت ونظايرها مما وصف الله به نفسه
ورسوله مما لا يثبت حقيقة علمه بالفكر والروية لا يكفر بالجهل بها احد الا بعد انتهايها اليه ذكر
هذا الكلام عنه ابو يعلى في كتاب ابطال التاويل ومن اراد معرفة اقوال السلف التي حكاها
عنهم في تفسيره فليطالع كلامه عند تفسير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل وقوله ثم استوى الى السماء
وقوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن وقال امام الايمة ابو بكر محمد بن اسحق
بن خزيمة من لم يقر بان الله على عرشه استوى فوق سبع سمواته باين من خلقه فهو كافر يستتاب
فان تاب والا ضربت عنقه والقي على مزبلة لان لا يتاذى بريحه اهل القبلة ولا اهل الذمة ذكر
قول امام الشافعية في وقته العباس بن سريج رضي الله عنه ذكر ابو القاسم سعد
بن علي بن محمد الزنجاني في جوابات المسايل التي سئل عنها بمكة فقال الحمد لله
اولا واخرا وظاهرا وباطنا على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وعلى الاخيار الطيبين
من الاصحاب والال سألت ايدك الله بتوفيقه بيان ما صح لدي من مذهب
السلف وصالحي

السلف وصالحي الخلف من الصفات الواردة في الكتاب والسنة فاستخرت الله تعالى واجبت
عنه بجواب بعض الايمة الفقهاء وهو ابو العباس ابن سريج رحمه الله تعالى وقد سئل عن مثل
هذا السوال فقال اقول وبالله التوفيق حرام على العقول ان تمثل الله وعلى الاوهام
ان تحده وعلى الظنون ان تقطع وعلى الضماير ان تعمق وعلى النفوس ان تفكر وعلى الافكار
ان تحيط وعلى الالباب ان تصف الا بما وصف به نفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم وقد صح وتقرر واتضح عند جميع اهل الديانة والسنة والجماعة من السلف الماضين
والصحابة والتابعين من الايمة المهديين الراشدين المشهورين الى زماننا هذا ان جميع الاي
الواردة عن الله في ذاته وصفاته والاخبار الصادقة الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الله وفي صفاته التي صححها اهل النقل يجب على المرء المسلم الايمان بكل واحد منه كما ورد
وتسليم امره الى الله كما امر وذلك مثل قوله سبحانه هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
والملايكة وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله الرحمن على العرش استوى وقوله والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ونظايرها مما نطق به القران كالفوقية و
النفس واليدين والسمع والبصر والكلام والعين والنظر والارادة والرضا والغضب والمحبة
والكراهة والعناية والقرب والبعد والسخط والاستحياء والدنو كقاب قوسين او ادنى وصعود
الكلام الطيب اليه وعروج الملايكة والروح اليه ونزول القران منه وندايه للانبياء وقوله
للملايكة وقبضه وبسطه وعلمه ووحدانيته وقدرته ومشيته وصمدانيته وفردانيته واوليته
واخريته وظاهريته وباطنيته وحياته وبقايه وازليته ونوره وتجليه والوجه وخلق ادم
بيده ونحو قوله اامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض وسماعه من غيره وسماع غيره منه
وغير ذلك من صفاته المذكورة في كتابه المنزل وجميع ما لفظ به المصطفى من صفاته
كغرسه جنة الفردوس بيده وشجرة طوبى بيده وخط التوراة بيده والضحك والتعجب ووضعه
وذكر الاصابع والنزول كل ليلة الى سماء الدنيا وكغيرته وفرحه بتوبة العبد وانه ليس باعور
وانه يعرض عما يكرهه ولا ينظر اليه وان كلتا يديه يمين وحديث القبضتين وله كل يوم كذا
وكذا نظرة في اللوح المحفوظ وانه يوم القيمة يحثو ثلاث حثيات من حثياته فيدخلهم
الجنة وحديث القبضة التي يخرج بها من النار قوما لم يعملوا خيرا قط وحديث ان الله خلق

آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن واثبات الكلام بالحرف والصوت وكلامه للملائكة
ولآدم ولموسى ولمحمد صلى الله عليه وسلم وللشهداء وللمؤمنين عند الحساب وفي الجنة ونزول القران
الى سماء الدنيا وكون القران في المصاحف وما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقران وصعود
الاقوال والاعمال والارواح اليه وحديث معراج الرسول صلى الله عليه وسلم ببدنه ونفسه وغير
هذا مما صح عنه صلى الله عليه وسلم من الاخبار المتشابهة الواردة في صفات الله سبحانه ما بلغنا
وما لم يبلغنا مما صح عنه اعتقادنا فيه وفي الآي المتشابهة في القران ان نقبلها ولا نردها ولا
نتأولها بتأويل المخالفين ولا نحملها على تشبيه المشبهين ولا نزيد عليها ولا ننقص منها ولا نفسرها
ولا نكيفها ولا نشير اليها بخواطر القلوب بل نطلق ما اطلقه الله ونفسر الذي فسره النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه والتابعون والائمة المرضيون من السلف المعروفين بالدين والامانة ونجمع على
ما اجمعوا عليه ونمسك عما امسكوا عنه ونسلم الخبر الظاهر والاية لظاهرها لا نقول بتأويل
المعتزلة والاشعرية والجهمية والملحدة والمجسمة والمشبهة والكرامية والمكيفة بل نقبلها بلا
تأويل ونؤمن بها بلا تمثيل ونقول الايمان بها واجب والقول سنة وابتغاء تأويله بدعة
هذا اخر كلام ابي العباس بن سريج الذي حكاه ابو القاسم الزنجاني في اجوبته وكان بن
سريج اليه المنتهى في معرفة المذهب بحيث انه كان على جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني
قال ابو اسحق صاحب التنبيه سمعت ابا الحسن الشيرجي يقول ان فهرست كتب ابي العباس
تشتمل على اربعمائة مصنف وتوفي سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالى

ذكر قول الامام الطحاوي امام الحنفية

في وقته في الحديث والفقه ومعرفة اقوال السلف قال في عقيدته
المعروفة عند الحنفية ذكر بيان السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة وابي
يوسف ومحمد رضي الله عنهم نقول في توحيد الله معتقدين ان الله واحد لا شريك له ولا شيء
مثله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه وان القران كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا وانزله على نبيه
وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله بالحقيقة ليس بمخلوق فمن سمعه
وزعم انه كلام البشر فقد كفر والرؤية لاهل الجنة حق بغير احاطة ولا كيفية وكل ما في ذلك
من الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما اراد لا ندخل في ذلك متأولين
بآرائنا ولا تثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام فمن رام ما حظر عنه علمه ولم يقنع
بالتسليم

بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصحيح الايمان ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل
ولم يصب التنزيه الى ان قال والعرش والكرسي حق كما بين في كتابه وهو مستغن عن العرش
وما دونه محيط بكل شيء وفوقه وذكر ساير الاعتقاد والطحاوي هذا هو احمد بن محمد بن سلامة
الازدي انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة في زمنه وروى عن اصحاب ابن عيينة وابن وهب
وتصانيفه شهيرة توفي سنة احدى وعشرين وثلثمائة عن ثلاث وثمانين سنة رحمه الله تعالى

ذكر قول الامام ابي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب امام الطائفة الكلابية

وكان من اعظم الناس اثباتا للصفات والفوقية وعلو الله على عرشه منكرا لقول الجهمية
وهو اول من عرف عنه انكار قيام الافعال الاختيارية بذات الرب وان القران معنى قائم
بالذات وهو اربع معان ونصر طريقته ابو العباس القلانسي وابو الحسن الاشعري وخالفه
في بعض الاشياء ولكنه على طريقته في اثبات الصفات والفوقية وعلو الله على عرشه كما
سيأتي في حكاية كلامه بالفاظه ان شاء الله تعالى حكى ابن فورك في كتابه المجرد فيما جمع من كلام
ابن كلاب انه قال واخرج من النظر والخبر قول من قال لا هو في العالم ولا خارجا منه فنفاه
نفيا مستويا لانه لو قيل له صفه بالعدم لما قدر ان يقول فيه اكثر من هذا ورد اخبار
الله ايضا وقال في ذلك ما لا يجوز في نص ولا معقول ثم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو صفوة الله من خلقه وخيرته من بريته اعلمهم بالاين واستصوب قول القائل انه
في السماء وشهد له بالايمان عند ذلك وجهم بن صفوان واصحابه لا يجيزون الاين و
ويحيلون القول به قال ولو كان خطأ لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالانكار له وكان
ينبغي ان يقول لها لا تقولي ذلك فتوهمي انه محدود وانه في مكان دون مكان ولكن قولي انه
في كل مكان لانه هو الصواب دون ما قلت كلا فلقد اجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
علمه بما فيه وانه من الايمان بل الامر الذي يجب به الايمان لقائله ومن اجله شهد لها بالايمان
حين قالته وكيف يكون الحق في خلاف ذلك والكتاب ناطق بذلك وشاهد له وقد غرس في
بنية الفطرة ومعارف الآدميين من ذلك ما لا شيء ابين منه ولا اوكد لانك لا تسأل احدا
من الناس عنه عربيا ولا عجميا ولا مؤمنا ولا كافرا فتقول اين ربك الا قال في السماء افصح
او اومى بيده او اشار بطرفه ان كان لا يفصح ولا يشير الى غير ذلك ولا رأينا احدا اذا عن له دعاء

الا رافعا يديه الى السماء ولا وجدنا احدا غير الجهمية يسال عن ربه فيقول في كل مكان كما يقولون
وهم يدعون انهم افضل الناس كلهم فتاهت العقول وسقطت الاخبار عنه واهتدى جهم وخمسون
رجلا معه نعوذ بالله من مضلات الفتن انتهى كلامه **ذكر قول الامام ابي الحسن الاشعري**
صاحب التصانيف امام الطايفة الاشعرية قال في كتابه الذي سماه اختلاف
المصلين ومقالات الاسلاميين فذكر فرق الخوارج والروافض والجهمية وغيرهم الى ان قال
ذكر مقالة اهل السنة واصحاب الحديث جملة قولهم الاقرار بالله وملايكته وكتبه ورسله وبما
جاء عن الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون من ذلك شيا وان الله
على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له يدين بلا كيف كما قال لما خلقت بيدي وكما
قال بل يداه مبسوطتان وان اسماء الله لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج واقروا
ان لله علما ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة ويقولون القران كلام الله غير مخلوق
ويصدقون بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء
الدنيا فيقول هل من مستغفر كما جاء الحديث **ويقرون** ان الله يجي يوم القيمة كما قال وجاء
ربك والملك صفا صفا **وان الله** يقرب من خلقه كيف شاء الى ان قال فهذه جملة ما يامرون به ويستعملونه
ويرونه وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب وما توفيقنا الا بالله **وذكر الاشعري** في
هذا الكتاب المذكور في باب هل الباري تعالى في مكان دون مكان **فقال** اختلفوا في ذلك على سبع
عشرة مقالة **منها** قال اهل السنة واصحاب الحديث ان الله ليس بجسم ولا يشبه الاشيا وانه على
العرش استوى كما قال الرحمن على العرش استوى ولا نتقدم بين يدي الله بالقول بل نقول استوى بلا
كيف وان له يدين كما قال خلقت بيدي وانه ينزل الى السماء الدنيا كما جاء في الحديث ثم قال **وقالت** المعتزلة
استوى على عرشه بمعنى استولى وتاولوا اليد بمعنى النعم **وقوله** تجري باعيننا اي بعلمنا **وقال**
ابو الحسن الاشعري في كتاب جمل المقالات هذه حكاية جملة قول اصحاب الحديث واهل السنة
جملة ما عليه اصحاب الحديث واهل السنة الاقرار بالله وملايكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما
تلقاه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون شيا من ذلك وان الله واحد فرد صمد لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له يدين بلا كيف كما قال خلقت بيدي
وكما قال بل يداه مبسوطتان وان له عينين بلا كيف كما قال تجري باعيننا وان له وجها ويبقى وجه ربك
كما قال ذو الجلال

ذو الجلال والاكرام وان القران كلام الله غير مخلوق والكلام في الوقف واللفظ من قال بالوقف
او باللفظ فهو مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقران مخلوق ولا يقال غير مخلوق ويقولون ان الله
يرى بالابصار يوم القيمة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المومنون ولا يراه الكافرون لانهم عن الله محجوبون
ثم ساق بقية قولهم **وقال** في هذا الكتاب وقالت المعتزلة ان الله استوى على عرشه بمعنى
استولى هذا نص كلامه **وقال** في الكتاب هذا ايضا **وقالت** المعتزلة في قول الله الرحمن على العرش
استوى يعني استولى وقال وتاولت اليد بمعنى النعم وقوله تجري باعيننا اي بعلمنا فالاشعري
رحمه الله تعالى انما حكى تاويل الاستوا بالاستيلاء عن المعتزلة والجهمية وصرح بخلافه وانه خلاف
قول اهل السنة **وقال** الاشعري ايضا في كتاب الابانة في اصول الديانة له في باب الاستوا
فان قال قايل ما تقولون في الاستوا قيل نقول ان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى
وقال اليه يصعد الكلم الطيب **وقال** بل رفعه الله اليه **وقال** حكاية عن فرعون يا هامان
ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا كذب موسى
في قوله ان الله فوق السموات **وقال** عز وجل ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فالسموات
فوقها العرش فلما كان العرش فوق السموات وكل ما علا فهو سماء وليس اذا قال ءامنتم من في السماء
يعني جميع السموات وانما اراد العرش الذي هو اعلا السموات قال ورايتنا المسلمين جميعا يرفعون
ايديهم اذا دعوا نحو السماء لان الله مستو على العرش الذي هو فوق السموات فلولا ان الله على
العرش لم يرفعوا ايديهم نحو العرش **وقد قال قايلون** من المعتزلة والجهمية
والحرورية ان معنى استوى استولى وملك وقهر وانه تعالى في كل مكان وجحدوا ان يكون على عرشه و
ذهبوا في الاستواء الى القدرة فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش وبين الارض السابعة
لانه قادر على كل شي وكذا لو كان مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء لجاز ان يقال هو مستوي على
الاشيا كلها ولم يجز عند احد من المسلمين ان يقول ان الله مستو على الاخلية والحشوش فبطل
ان يكون الاستوا على العرش الاستيلا **وذكر ادلة من الكتاب والسنة** والعقل
سوى ذلك وكتاب الابانة من اشهر مصانيف ابي الحسن شهره الحافظ ابن عساكر واعتمد عليه
ونسخه بخطه الامام محيي الدين النواوي **فانظر رحمك الله** الى هذا الامام الذي
ينسبون اليه الاشاعرة اليوم لانه امام الطايفة المذكورة كيف صرح بان عقيدته في ايات

الصفات واحاديثها عقيدة اهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين وائمة الدين ولم يحك تاويل
الاستوا بالاستيلا واليد بمعنى النعمة والعين بمعنى العلم الا عن المعتزلة والجهمية وصرح انه خلاف
قولهم لانه خلاف قول اهل السنة والجماعة ثم نجد المنتسبين الى عقيدة الاشعري قد صرحوا في
عقايدهم ومصنفاتهم من التفاسير وشروح الحديث بالتاويل الذي انكره امامهم وبين انه قول
المعتزلة والجهمية وينسبون هذا الاعتقاد الى الاشعري وهو قد انكره ورده **واخبر انه على**
عقيدة السلف من الصحابة والتابعين والائمة بعدهم وانه على عقيدة الامام احمد كما سياتي
لفظه بحروفه انشاء الله والعجب من هذا انهم يذكرون في مصنفاتهم ان عقيدة السلف اسلم
وعقيدة الخلف اعلم واحكم فسبحان مقلب القلوب كيف شاء كيف يجتمع في قلب من له عقل ومعرفة
ان الصحابة ابر هذه الامة قلوبا واعمقها علما وانهم الذين شاهدوا التنزيل وعلموا التاويل وانهم
اهل اللغة الفصحاء اللسان العربي الذين نزل القران بلغتهم وانهم الراسخون في العلم حقا
وانهم متفقون على عقيدة واحدة لم يختلف في ذلك منهم اثنان ثم التابعون بعدهم سلكوا سبيلهم
واتبعوا طريقهم ثم الائمة الاربعة وغيرهم مثل الاوزاعي والسفيانين وابن المبارك واسحق وغيرهم
من ائمة الدين الذين رفع الله قدرهم بين العالمين وجعل لهم لسان صدق في الاخرين كل هؤلاء
على عقيدة واحدة مجمعون ولكتاب ربهم وسنة نبيهم متبعون ثم بعد معرفته لهذا واقراره
يقوم في قلبه ان عقيدة الخلف اعلم واحكم من طريقة السلف **فسبحان** من يحول بين المرء
وقلبه فيهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعدله ولا يسال عما يفعل وهم يسالون **وكيف**
يكون الخالفون اعلم من السابقين بل من زعم هذا فهو لم يعرف قدر السلف بل ولا عرف الله ورسوله
والمؤمنين حقيقة المعرفة المطلوبة فان هؤلاء الذين يفضلون طريقة الخلف انما اتوا
من حيث ظنوا ان طريقة السلف هي مجرد الايمان بالفاظ القران والحديث من غير فقه لذلك
بمنزلة الاميين الذين قال الله فيهم لا يعلمون الكتاب الا اماني وان طريقة الخلف استخراج
معاني النصوص المصروفة عن حقايقها بانواع المجازات وغرائب اللغات فهذا الظن الفاسد
اوجب تلك المقالة كما قد قدمناه وقد كذبوا على طريقة السلف وضلوا في تصويب طريقة
الخلف فجمعوا بين الجهل بطريقة السلف وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف
وكيف يكون الخلف اعلم بالله واسمائه وصفاته واحكم في باب ذاته وآياته السابقين الاولين
من المهاجرين

من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان من اهل العلم والايمان الذين هم اعلام الهدى
ومصابيح الدجا فنسأل الله ان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا وان يهب لنا ولاخواننا المسلمين
من لدنه رحمة انه هو الوهاب **وانما ذكرنا هذا في اثناء كلام الامام ابي الحسن الاشعري**
لان اهل التاويل اليوم الذين اخذوا بطريقة الخلف ينتسبون الى عقيدة الاشاعرة فيظن من لا علم
عنده ان هذا التاويل طريقة ابي الحسن الاشعري وهو رضي الله عنه قد صرح بانه على طريقة السلف
وانكر على من تاول النصوص كما هو مذهب الخلف وذكر ان التاويل مذهب المعتزلة والجهمية
قال الامام الذهبي في كتاب العلو قال الاستاذ ابو القاسم القشيري سمعت ابا
علي الدقاق سمعت زاهر بن احمد الفقيه يقول مات الاشعري رحمه الله وراسه في حجري
فكان يقول شيا في حال نزعه لعن الله المعتزلة موهوا ومخرقوا **وقال** الحافظ الحجة ابو القاسم
بن عساكر في كتاب تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الاشعري فاذا كان ابو الحسن رحمه الله كما
ذكر عنه من حسن الاعتقاد مستصوب المذهب عند اهل المعرفة والانتقاد يوافقه في اكثر
ما يذهب اليه اكابر العباد ولا يقدح في مذهبه غير اهل الجهل والعناد فلا بد ان يحكى عنه معتقده
على وجهه بالامانة لتعلم حاله في صحة عقيدته في الديانة فاسمع ما ذكره في كتاب الابانة فانه
قال الحمد لله الواحد العزيز الماجد المتفرد بالتوحيد المتمجد بالتمجيد الذي لا تبلغه صفات العبيد
وليس له مثل ولا نديد وساق خطبة رد فيها على المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة
والمرجئة وبين فيها مخالفة المعتزلة لكتاب الله وسنة رسوله واجماع الصحابة الى ان قال
فان قال قائل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة
فعرفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون قيل له قولنا الذي به نقول وديانتنا
التي بها ندين التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة
الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان عليه احمد بن حنبل نضر الله وجهه قائلون ولمن خالف قوله
مجانبون لانه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابان الله به الحق عند ظهور الضلال واوضح
به المنهاج وقمع به المبتدعين وزيغ الزائغين وشك الشاكين فرحمة الله عليه من امام مقدم وكبير
مفهم وعلى جميع ائمة المسلمين وجملة قولنا انا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله
وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك شيا وان الله اله واحد فرد

صمدا لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله تعالى مستو على عرشه كما
قال الرحمن على العرش استوى وان له وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان
له يدين كما قال بل يداه مبسوطتان وان له عينين بلا كيف كما قال تجري باعيننا وان من زعم ان اسم
غيره كان ضالا وان لله علما كما قال انزله بعلمه ونثبت لله قدرة ونثبت له السمع والبصر ولا
ننفي ذلك كما نفته المعتزلة والخوارج والجهمية ونقول ان كلام الله غير مخلوق وانه لا يكون
في الارض شيء من خير وشر الا ما شاء الله وان اعمال العباد مخلوقة لله مقدورة له كما قال
والله خلقكم وما تعملون وان الخير والشر بقضاء الله وقدره ونقول ان القران كلام الله غير
مخلوق وان من قال بخلق القران كان كافرا وندين ان الله يرى بالابصار يوم القيمة كما يرى
القمر ليلة البدر يراه المومنون كما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول
ان الكافرين اذا راه المومنون عنه محجوبون كما قال الله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ونقول
ان الاسلام اوسع من الايمان وليس كل اسلام ايمانا وندين ان الله مقلب القلوب وان القلوب بين
اصبعين من اصابعه وانه يضع السموات على اصبع والارضين على اصبع كما جاءت الرواية
به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ونصدق جميع الروايات
التي رواها اهل النقل من النزول الى سماء الدنيا وان الرب يقول هل من سايل هل من مستغفر و
وسايرها نقلوه واثبتوه خلافا لما قال اهل الزيغ والتضليل ولا نبتدع في دين الله بدعة لم ياذن
الله بها ولا نقول على الله ما لا نعلم ونقول ان الله يجي يوم القيمة كما قال وجاء ربك والملك
صفا صفا وان الله يقرب من عباده كيف شاء كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكما
قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى الى ان قال ونرى مفارقة كل داعية الى بدعة و
ومجانبة اهل الاهواء وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقي منه بابا بابا وشيا شيا ثم قال
بن عساكر فتاملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما اوضحه وابينه واعترفوا بفضل هذا الامام الذي
شرحه وبينه انتهى قال الامام شمس الدين الذهبي فلو انتهى اصحابنا المتكلمون الى
مقالة ابي الحسن ولزموها لاحسنوا ولكنهم خاضوا مثل خوض حكما الاوايل في الاشيا ومشوا خلف
المنطق فلا قوة الا بالله وكان ابو الحسن الاشعري اولا معتزليا اخذ عن ابي علي الجبائي ثم نابذه

وصار متكلما

وصار متكلما للسنة ووافق ايمة الحديث في جمهور ما يقولون وهو ما سقناه عنه وكان يتوقد
ذكاء توفي سنة اربع وعشرين وثلثماية وله من العمر اربع وستون سنة رحمه الله تعالى ذكر
قول ابي الحسن علي بن مهدي الطبري المتكلم تلميذ الاشعري في كتاب مشكل الآيات
له في باب قوله تعالى الرحمن على العرش استوى اعلم ان الله في السماء فوق كل شيء مستو على عرشه
بمعنى انه عال عليه ومعنى الاستواء الاعتلاء كما تقول العرب استويت على ظهر الدابة واستويت
على السطح بمعنى علوته واستوت الشمس على راسي واستوى الطير على قمة راسي بمعنى علا في
الجو فوجد فوق راسي فالقديم جل جلاله عال على عرشه يدلك على انه في السماء عال على
عرشه قوله أأمنتم من في السماء وقوله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي وزعم البلخي ان
استواء الله على العرش هو الاستيلاء عليه ماخوذ من قول العرب استوى بشر على العراق
اي استولى عليها قال ويدل على ان الاستواء ها هنا ليس بالاستيلاء لانه لو كان كذلك لم يكن
ينبغي ان يخص العرش بالاستيلا عليه دون ساير خلقه اذ هو مستول على العرش وعلى
الخلق ليس للعرش مزية على ما وصفته فبان بذلك فساد قوله ثم يقال له ايضا ان الا
ستواء ليس هو الاستيلا الذي من قول العرب استوى فلان اي استولى اذا تمكن بعد
ان لم يكن متمكنا فلما كان الباري عز وجل لا يوصف بالتمكن بعد ان لم يكن متمكنا لم يصرف
معنى الاستوا الى الاستيلا ثم قال فان قيل ما تقولون في قوله تعالى أأمنتم من
في السماء قيل له معنى ذلك انه فوق السماء على العرش كما قال تعالى فسيحوا في الارض بمعنى
على الارض وقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل فان قيل ما تقولون في قوله تعالى وهو الله
في السموات وفي الارض قيل له ان بعض القراء يجعل الوقف على السموات ثم يبتدي وفي الارض
يعلم سركم وكيف ما كان فلو ان قايلا قال فلان بالشام والعراق ملك لدل على ان ملكه بالشام
والعراق لا ان ذاته فيهما ذكر قول الامام الزاهد ابي عبد الله بن بطة قال
في كتاب الابانة وهو ثلاث مجلدات باب الايمان بان الله على عرشه باين من خلقه وعلمه
محيط بخلقه اجمع المسلمون من الصحابة والتابعين على ان الله على عرشه فوق سمواته باين من
خلقه فاما قوله وهو معكم فهو كما قالت العلماء واحتج الجهمي بقوله تعالى ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم فقال معناه فينا وقد فسر العلماء ان ذلك علمه قال تعالى في اخرها ان الله

بكل شي عليم ثم ان ابن بطة سرد باسانيده اقوال من قال انه علم فذكر الضحاك والثوري
ونعيم ابن حماد واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وكان ابن بطة من كبار الائمة رضي الله عنه
سمع من البغوي وطبقته وتوفي سنة سبع وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى **ذكر قول**
الامام ابي محمد بن ابي زيد المغربي القيرواني شيخ المالكية في وقته قال في اول
رسالته المشهورة في مذهب الامام مالك وانه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته وانه في كل مكان بعلمه
قال الامام ابو بكر محمد بن وهب المالكي شارح رسالة ابن ابي زيد لما ذكر قوله وانه تعالى
فوق عرشه المجيد معنى فوق وعلى واحد عند جميع العرب ثم ساق الايات والاحاديث الى ان قال
وقد تاتي لفظة في لغة العرب بمعنى فوق كما في قوله فامشوا في مناكبها ءامنتم من في السماء قال اهل
التاويل يريد فوقها وهو قول مالك مما فهمه عن التابعين مما فهموه عن الصحابة مما فهموه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في السماء يعني فوقها فلذلك قال الشيخ ابو محمد انه فوق عرشه
ثم بين ان علوه فوق عرشه انما هو بذاته وانه بائن عن جميع خلقه بلا كيف وهو بكل مكان بعلمه لا بذاته
فلا تحويه الاماكن لانه اعظم منها انتهى كلام الشارح **وذكر ابن ابي زيد** في كتابه المفرد
في السنة تقرير العلو واستواء الرب على العرش بذاته وقرره اتم تقرير وقال في مختصر المدونة
وانه تعالى فوق عرشه بذاته فوق سمواته دون ارضه **وقال** الحافظ الذهبي لما ذكر قول ابن ابي
زيد وانه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته وقد تقدم مثل هذه العبارة عن ابي حفص بن ابي شيبة
وعثمان بن سعيد الدارمي وكذلك اطلقها يحيى بن عمار واعظ سجستان في رسالته والحافظ ابو
نصر السجزي في كتاب الابانة له فانه قال وائمتنا كالثوري ومالك والحمادين وابن عيينة
وابن المبارك والفضيل واحمد واسحق متفقون على ان الله فوق العرش بذاته وان علمه بكل مكان
وكذلك اطلقها ابن عبد البر وكذا عبارة شيخ الاسلام ابي اسمعيل الانصاري فانه قال في اخبار
شتى ان الله في السماء السابعة على العرش بنفسه وكذا قال ابو الحسن الكرجي الشافعي في تلك القصيدة
ٰ ٰ ٰ ٰ عقائدهم ان الاله بذاته **ٰ** على عرشه مع علمه بالغوائب **ٰ ٰ ٰ ٰ**
وعلى هذه القصيدة مكتوب بخط العلامة تقي الدين ابن الصلاح وهذه عقيدة
اهل السنة واصحاب الحديث وكذا اطلق هذه اللفظة احمد بن ثابت الطرقي الحافظ والشيخ
عبد القادر الجيلي والمفتي عبد العزيز القحيطي وطائفة والله تعالى خالق كل شي بذاته ومدبر
الخلايق بذاته

الخلايق بذاته بلا معين ولا موازر وانما اراد ابن ابي زيد وغيره التفرقة بين كونه معنا وبين كونه
فوق العرش فهو معنا بالعلم وهو على العرش كما اعلمنا حيث يقول الرحمن على العرش استوى وقد تلفظ
بالكلمة المذكورة جماعة من العلماء كما قدمنا وبلا ريب ان فضول الكلام تركه من احسن الاسلام
وكان ابن ابي زيد من العلماء العاملين بالمغرب وكان يلقب بمالك الصغير وكان غاية
في معرفة الاصول وقد نقموا عليه في قوله بذاته فليته تركها انتهى كلام الذهبي توفي ابن ابي زيد
سنة ست وثمانين وثلثماية وقيل سنة تسع وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى **ذكر قول القاضي**
ابو بكر ابن الطيب الباقلاني الاشعري قال في كتابه اسم التمهيد في اصول الدين
وهو من اشهر كتبه فان قال قائل فهل تقولون ان الله في كل مكان قيل معاذ الله بل هو
مستو على عرشه كما اخبر في كتابه فقال الرحمن على العرش استوى **وقال** ءامنتم من في السماء ان
يخسف بكم الارض ولو كان في كل مكان لكان في جوف الانسان وفي فمه وفي الحشوش والمواضع
القذرة التي يرغب عن ذكرها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **ثم قال** في قوله تعالى وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله المراد انه اله عند اهل السماء واله عند اهل الارض كما تقول
العرب فلان نبيل مطاع في المصرين اي عند اهلهما وليسوا يعنون ان ذات المذكور بالحجاز
وبالعراق موجودة وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون يعني بالحفظ والنصر
والتابيد ولم يرد ان ذاته معهم تعالى وقوله انني معكما اسمع وارى محمول على هذا التاويل **وقوله**
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم يعني انه عالم بهم وما خفي من سرهم ونجواهم وهذا انما يستعمل
كما ورد به القران فلا يجوز ان يقال قياسا على هذا ان الله بالقيروان ومدينة السلام ودمشق
وانه مع الثور والحمار وانه مع الفساق ومع المصعدين الى حلوان قياسا على قوله ان الله مع
الذين اتقوا فوجب التاويل على ما وصفنا ولا يجوز ان يكون معنى استوائه على العرش هو
استيلاؤه كما قال الشاعر **ٰ** قد استوى بشر على العراق **ٰ** لان الاستيلاء هو القدرة
والقهر والله تعالى لم يزل قادرا قاهرا **وقوله** ثم استوى يقتضي استفتاح هذا الوصف بعد
ان لم يكن فبطل ما قالوه ثم قال باب **فان قال قائل** فصلوا لنا صفات ذاته
مع صفات افعاله لنعرف ذلك **قيل له** صفات ذاته هي التي لم يزل ولا يزال موصوفا بها
وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والبقاء والوجه واليدان

والعينان والغضب والرضا وصفات فعله هي الخلق والرزق والعدل والاحسان والتفضل
والانعام والثواب والعقاب والحشر والنشر وكل صفة كان موجودا قبل فعله لها ثم ساق الكلام
في الصفات وقال في كتاب الذب عن ابي الحسن الاشعري كذلك قولنا في جميع المروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفات الله اذا صح من اثبات اليدين والوجه والعينين ونقول
انه ياتي يوم القيمة في ظلل من الغمام وانه ينزل الى السماء الدنيا كما في الحديث وانه مستو على عرشه
الى ان قال وقد بينا دين الائمة واهل السنة ان هذه الصفات تمر كما جاءت بغير تكييف ولا تحديد
ولا تجنيس ولا تصوير كما روي عن الزهري وعن مالك في الاستوى فمن تجاوز هذا فقد تعدى
وابتدع وضل انتهى قال الحافظ شمس الدين الذهبي لما ذكر كلامه هذا فهذا نص هذا الامام
واين مثله في تبحره وذكائه وبصره بالملل والنحل فقد امتلأ الوجود بقوم لا يدرون ما السلف
ولا يعرفون الا السلب ونفي الصفات وردها صم بكم غتم عجم يدعون الى العقل ولا يكونون
على النقل فانا لله وانا اليه راجعون توفي القاضي علامة ابو بكر الباقلاني في سنة ثلاث واربعمايه
وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى **ذكر قول الامام الحافظ ابي عمر احمد بن محمد بن
عبد الله الاندلسي الطلمنكي المالكي** قال في كتاب الاصول وهو مجلدات اجمع المسلمون
من اهل السنة على ان الله استوى على عرشه بذاته وقال في هذا الكتاب ايضا اجمع اهل السنة
على العرش على الحقيقة لا على المجاز ثم ساق بسنده عن مالك قوله الله في السماء وعلمه في كل مكان
ثم قال في هذا الكتاب واجمع اهل السنة على ان معنى قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ونحو ذلك
من القرآن ان ذلك علمه وان الله فوق السموات بذاته مستو على عرشه كيف شاء هذا لفظه في
كتابه فانظر الى حكايته اجماع السلف من المسلمين من اهل السنة على ان الله استوى على عرشه بذاته
واطلق هذه اللفظة غير واحد من ائمة المسلمين والسنة وحكاها كثير من العلماء عن الائمة
الكبار كما تقدم عن الحافظ ابي نصر السجزي وغيره فكيف تحملها على ابن ابي زيد وحده لما ذكرها
في رسالته كما ذكره الذهبي وكان الطلمنكي هذا من كبار الحفاظ وائمة القراء بالاندلس عاش
بضعا وثمانين سنة وتوفي في سنة تسع وعشرين واربعمايه **ذكر قول شيخ الاسلام
ابي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري الصابوني** قال في رسالته في السنة ويعتقد
اصحاب الحديث ويشهدون ان الله فوق سبع سمواته على عرشه كما نطق به الكتاب وعلماء الامة واعيان الائمة

من السلف

من السلف لم يختلفوا ان الله على عرشه وعرشه فوق سمواته وامامنا الشافعي رضي الله عنه احتج في
المبسوط في مسالة اعتاق الرقبة المومنة في الكفارة بخبر معاوية بن الحكم فسال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الامة السوداء ليعرف انها مؤمنة ام لا فقال لها اين ربك فاشارت الى
السماء اذ كانت اعجمية فقال اعتقها فانها مومنة حكم بايمانها لما اقرت بان ربها في السماء و
وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية وكان الصابوني هذا فقيها محدثا وصوفيا واعظا
كان شيخ نيسابور في زمانه له تصانيف حسنة سمع من اصحاب ابن خزيمة والسراج وتوفي
سنة تسع واربعين واربعمايه **ذكر قول الامام العالم العلامة حافظ المغرب امام
السنة في زمانه ابي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري الاندلسي صاحب
التمهيد والاستذكار والتصانيف النفيسة** قال في كتابه التمهيد في شرح
الحديث الثامن لابن شهاب حديث النزول هذا حديث صحيح الاسناد لا يختلف اهل الحديث
في صحته وفيه دليل على ان الله عز وجل في السماء على العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجماعة
وهو حجتهم على المعتزلة والجهمية في قولهم ان الله في كل مكان وليس على العرش والدليل على صحة
ما قاله اهل الحق في ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى **وقوله** تعالى ءامنتم من في السماء
ان يخسف بكم الارض ومعنى من في السماء يعني على العرش وقد تكون في بمعنى على الا ترى الى
قوله فسيحوا في الارض اي على الارض وكذلك قوله ولاصلبنكم في جذوع النخل وهذا يعضده
قوله تعرج الملائكة والروح اليه وما كان مثله من الايات وهذه الايات كلها واضحات في
ابطال قول المعتزلة واما دعواهم المجاز في الاستوى وقولهم في تاويل استوى استولى
فلا معنى له لانه غير ظاهر في اللغة ومعنى الاستيلا في اللغة المغالبة والله لا يغلبه احد ومن
حق الكلام ان يحمل على حقيقته حتى تتفق الامة انه اريد به المجاز اذ لا سبيل الى اتباع ما انزل الينا من ربنا
الا على ذلك ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شيء من العبادات وجل الله ان يخاطب الامة الا
بما تفهمه العرب من معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند السامعين والاستوى معلوم في اللغة
مفهوم وهو العلو والارتفاع على الشيء والاستقرار والتمكن فيه **قال** ابو عبيدة في قوله الرحمن على
العرش استوى قال علا قال وتقول العرب استويت فوق الدابة واستويت فوق البيت **وقال**
غيره استوى اي استقر واحتج بقوله ولما بلغ اشده واستوى اي انتهى شبابه واستقر فلم يكن في شبابه

مزيد قال ابن عبد البر والاستوا الاستقرار في العلو وبهذا خاطبنا الله عز وجل في كتابه فقال
لتستووا على ظهوره الآية وقال فاذا استويت انت ومن معك على الفلك وقال واستوت
على الجودي واما من نزع منهم بحديث يرويه عبد الله بن داود الواسطي عن ابراهيم بن عبد الصمد
عن عبد الله بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس في قوله الرحمن على العرش استوى استولى على جميع
بريته فلا يخلو منه مكان فالجواب انه هذا حديث منكر ونقلته مجهولون وضعفا فاما
عبد الله بن داود الواسطي وابن مجاهد فضعيفان وابراهيم بن عبد الصمد مجهول لا يعرف
وهم لا يقبلون اخبار الاحاد العدول فكيف يسوغ لهم الاحتجاج بمثل هذا من الحديث لو عقلوا
اما سمعوا قول الله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا فدل على ان موسى عليه السلام كان يقول الهي في السماء و
فرعون يظنه كاذبا فان احتج بقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وبقوله وهو
الله في السموات وفي الارض وبقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وزعموا ان الله
في كل مكان بنفسه وذاته تبارك اسمه وتعالى جده قيل لهم لا خلاف بيننا وبينكم وبين ساير الامة
انه ليس في الارض دون السماء بذاته فوجب حمل هذه الايات على المعنى الصحيح المجمع عليه
وذلك انه في السماء اله معبود اهل السماء وفي الارض اله معبود اهل الارض وكذلك قال
اهل العلم بالتفسير وظاهر التنزيل يشهد انه على العرش فالاختلاف في ذلك ساقط واسعد الناس به
من ساعده الظاهر ولما قوله في الاية الاخرى وفي الارض اله فالاجماع والاتفاق قد بين ان المراد بيان ساعده
بانه معبود اهل الارض فتدبر هذا فانه قاطع ومن الحجة ايضا في انه عز وجل على العرش فوق السموات
السبع ان الموحدين اجمعين من العرب والعجم اذا كربهم امر او نزلت بهم شدة رفعوا وجوههم الى السماء
ونصبوا ايديهم رافعين لها مشيرين الى السماء يستغيثون ربهم الله تبارك وتعالى هذا اشهر واعرف عند
الخاصة والعامة من ان يحتاج الى اكثر من حكايته وقد قال صلى الله عليه وسلم للامة السوداء
اين الله فاشارت الى السماء ثم قال لها من انا قالت انت رسول الله قال فاعتقها فانها مؤمنة
فاكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها برفعها راسها الى السماء قال واما احتجاجهم بقوله
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فلا حجة لهم في ظاهر هذه الاية هو على العرش وعلمه في
كل مكان وذكر سنيد عن الضحاك في هذه الاية قال هو على العرش وعلمه معهم اينما كانوا قال
وبلغني عن

وبلغني عن سفيان الثوري مثله وقال عبد الله بن مسعود ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسماية
عام وما بين كل سماء الى الاخرى مسيرة خمسماية عام وما بين السماء السابعة الى الكرسي مسيرة خمسماية
وما بين الكرسي الى الماء مسيرة خمسماية عام والعرش فوق الماء والله تبارك وتعالى على العرش ويعلم
اعمالكم وقد ذكرنا هذا الكلام قريبا منه في كتاب الاستذكار وقال ابو عمر ايضا اجمع علما الصحابة
والتابعين الذين حمل عنهم التاويل قالوا في تاويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم هو
على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك احد يحتج بقوله وقال ايضا اهل السنة مجمعون
على الاقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة وحملها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لم يكيفوا
شيا من ذلك واما الجهمية والمعتزلة والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل منها شيا على الحقيقة
ويزعمون ان من اقر بها مشبهة وهم عند من اقر بها نافون للمعبود قال الحافظ الذهبي
صدق والله فان من تاول ساير الصفات وحمل ما ورد منها على مجاز الكلام اداه ذلك
السلب الى تعطيل الرب جل وعلا وان يشابه به المعدوم ولقد كان ابو عمر ابن عبد البر
من بحور العلم ومن ائمة الاثر قل ان ترى العيون مثله واشتهر فضله في الاقطار توفي سنة
ثلاث وستين واربعماية عن ست وتسعين سنة **ذكر قول الامام ابي القاسم عبد الله
بن خلف المغربي الاندلسي** قال في شرح الملخص لما ذكر حديث النزول وفي هذا
الحديث دليل على انه تعالى في السماء على العرش فوق سبع سموات من غير مماسة ولا تكييف كما قال
اهل العلم ودليل قولهم قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله ثم استوى على العرش وقوله
ليس له دافع من الله ذي المعارج والعروج هو الصعود قال مالك بن انس الله عز وجل
في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان يريد بقوله في السماء اي على السماء الى ان قال
وفيما قدمت دليل واضح على ابطال قول من قال بالمجاز في الاستوى وان الاستوى بمعنى
الاستيلا لان الاستيلا في اللغة بعد المغالبة والله لا يغالبه احد ومن حق الكلام ان يحمل
على حقيقته حتى تتفق الامة على انه اريد به المجاز اذ لا سبيل الى اتباع ما انزل الينا من
ربنا الا على ذلك وانما يوجه كلام الله الى الاشهر والاظهر من وجوهه ما لم يمنع من ذلك ما
يوجب التسليم ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شيء من العبادات وجل الله ان يخاطب
الا بما تفهمه العرب من معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند السامعين والاستوا معلوم

في اللغة وهو العلو والارتفاع والتمكن في الشي فان احتج احد علينا وقال لو كان كذلك لاشبه
المخلوقات لان ما احاطت به الامكنة واحتوته فهو مخلوق **قيل** لا يلزم ذلك لانه تعالى ليس كمثله شي
ولا يقاس بخلقه كان قبل الامكنة وقد صح في العقول وثبت بالدليل انه كان في الازل لا في مكان
وليس بمعدوم فكيف يقاس على شي من خلقه او يجري بينهم وبينه وبينهم تمثيل او تشبيه تعالى
الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **فان قال قائل** وصفنا ربنا بانه كان في الازل لا في مكان
ثم خلق العالم فصار في مكان وفي ذلك اقرار منا بالتغيير والانتقال اذ زال عن صفته
في الازل وصار في مكان دون مكان **قيل له** وكذلك زعمت انت انه كان لا في مكان ثم
صار في كل مكان فقد تغير عندك معبودك وانتقل من لا مكان الى كل مكان **فان قال** انه كان
في الازل في كل مكان كما هو الآن فقد اوجب الاشيا والاماكن معه في ازليته وهذا فاسد
فان قال هل يجوز عندك ان ينتقل من لا مكان في الازل الى مكان **قيل له** اما الانتقال
وتغيير الحال فلا سبيل الى اطلاق ذلك عليه لان كونه في الازل لا يوجب مكانا وكذلك نقلته
لا يوجب مكانا وليس في ذلك كالخلق ولكنا نقول استوى من لا مكان الى مكان ولا نقول
انتقل وان كان المعنى في ذلك واحدا كما نقول له عرش ولا نقول له سرير ونقول هو الحكيم ولا
نقول هو العاقل ونقول خليل ابراهيم ولا نقول صديق ابراهيم لانا لا نسميه ولا نصفه
ولا نطلق عليه الا ما سمى به نفسه ولا ندفع ما وصف به نفسه لانه دفع للقران **ذكر
قول الحافظ ابي بكر الخطيب رحمه الله تعالى** قال اما الكلام في الصفات فمذهب السلف
اثباتها واجراوها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها والكلام في الصفات فرع على الكلام
في الذات ويحتذى في ذلك حذوه ومثاله فاذا كان معلوما ان اثبات رب العالمين انما هو اثبات
وجود لا اثبات تحديد وتكييف فكذلك اثبات صفاته انما هو اثبات وجود لا اثبات
تحديد وتكييف فاذا قلنا يد وسمع وبصر فانما هو اثبات صفات اثبتها الله لنفسه ولا نقول
ان معنى اليد القدرة ولا ان معنى السمع والبصر العلم ولا نقول انها جوارح وادوات للفعل
ولا نشبهها بالايدي والاسماع والابصار التي هي جوارح ونقول انما وجب اثباتها لان
التوقيف ورد بها ووجب نفي التشبيه عنها لقوله تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير
وقوله ولم يكن له كفوا احد انتهى **قال** الحافظ الذهبي المراد بظاهرها اي لا باطن لالفاظ

الكتاب والسنة

الكتاب والسنة غير ما وضعت له كما قال مالك وغيره الاستوا معلوم وكذلك القول في السميع
البصير والعلم والكلام والارادة والوجه ونحو ذلك هذه الاشياء معلومة فلا تحتاج الى بيان
وتفسير لكن الكيف في جميعها مجهول عندنا قال والمتاخرون من اهل النظر قالوا مقالة مولدة
ما علمت احدا سبقهم اليها قالوا هذه الصفات تمر كما جاءت ولا تؤول مع اعتقاد ان ظاهرها
غير مراد فتفرع من هذا ان الظاهر يعني به امران **احدهما** انه لا تاويل لها غير دلالة الخطاب
كما قال السلف الاستوى معلوم وكما قال سفيان وغيره قراءتها تفسيرها يعني انها بينة معروفة
واضحة في اللغة لا يبتغى بها مضايق التاويل والتحريف وهذا هو مذهب السلف مع اتفاقهم
انها لا تشبه صفات البشر بوجه اذ الباري لا مثل له في ذاته ولا في صفاته **الثاني** ان ظاهرها
هو الذي يتشكل في الخيال من الصفة كما يتشكل في الذهن من وصف البشر فهذا غير مراد
فان الله فرد صمد ليس له نظير وان تعددت صفاته فانها حق ولكن ما لها مثل ولا نظير فمن ذا الذي
عاينه ونعته لنا والله انا لعاجزون كالون حائرون باهتون في حد الروح التي فينا وكيف
تعرج كل ليلة اذا توفاها باريها وكيف يرسلها وكيف تستقل بعد الموت وكيف حياة الشهيد
المرزوق عند ربه بعد قتله وكيف حياة النبيين الآن وكيف شاهد النبي صلى الله عليه وسلم
اخاه موسى يصلي في قبره ثم رآه في السماء السادسة وحاوره واشار عليه بمراجعة رب العالمين
وطلب التخفيف منه على امته وكيف ناظر موسى اباه آدم وحجه آدم بالقدر السابق وبان
اللوم بعد التوبة وقبولها لا فائدة فيه وكذلك نعجز عن وصف هيئاتنا في الجنة ووصف الحور
العين فكيف بنا اذا انتقلنا الى الملائكة وذواتهم وكيفيتها وان بعضهم يمكنه ان يلتقم الدنيا
في لقمة مع رونقهم وحسنهم وصفاء جوهرهم النوراني فالله اعلا واعظم وله المثل الاعلى والكمال
المطلق ولا مثل له اصلا آمنا بالله واشهد بانا مسلمون انتهى كلام الذهبي توفي الخطيب سنة ثلاث
وستين واربعمائة ولم يكن ببغداد مثله في معرفة هذا الشان **ذكر قول الامام علم
المشرق ابي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني الشافعي** قال في كتاب
الرسالة النظامية اختلفت مسالك العلماء في هذه الظواهر فراى بعضهم تاويلها والتزم ذلك
في اي كتاب وما يصح من السنن وذهب ائمة السلف الى الانكفاف عن التاويل واجراء
الظواهر على مواردها وتفويض معانيها الى الرب عز وجل والذي نرتضيه دينا وندين الله به

عقيدة اتباع سلف الامة والدليل القاطع السمعي في ذلك وان اجماع الامة حجة متبعة فلو كان
تاويل هذه الظواهر مسوغا او محتوما لاشك ان يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة
واذا انصرم عصر الصحابة والتابعين على الاضراب عن التاويل كان ذلك هو الوجه المتبع فلتجرى اية
الاستوا واية المجي وقوله لما خلقت بيدي على ذلك قال الامام ابو الفتح محمد بن علي دخلنا
على الامام ابي المعالي الجويني نعوده في مرض موته فقال لنا اشهدوا علي اني قد رجعت عن
كل مقالة قلتها اخالف فيها ما قال السلف الصالح واني اموت على ما تموت عليه عجايز نيسابور
توفي امام الحرمين سنة ثمان وسبعين واربعماية وله ستون سنة وكان من بحور العلم في
الاصول والفروع يتوقد ذكا ذكر قول الامام الحافظ ابي القاسم اسمعيل ابن
محمد بن الفضل التيمي الاصبهاني مصنف كتاب الترغيب والترهيب
قال في كتاب الحجة قال علماء السنة ان الله عز وجل على عرشه باين من خلقه وقالت المعتزلة
هو بذاته في كل مكان قال وروي عن ابن عباس في تفسير قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم قال هو على عرشه وعلمه في كل مكان ثم ساق الاثار قال وزعم هولاء ان معنى
الرحمن على العرش استوى اي ملكه وانه لا اختصاص له بالعرش اكثر مما له بالامكنة وهذا الغاء
لتخصيص العرش وتشريفه قال اهل السنة استوى على العرش بعد خلق السموات والارض
على ما ورد به النص وليس معناه المماسة بل هو مستو على عرشه بلا كيف كما اخبر عن نفسه قال
وزعم هولاء انه لا يجوز الاشارة الى الله بالرووس والاصابع الى فوق فان ذلك يوجب
التحديد واجمع المسلمون على ان الله هو العلي الاعلى ونطق بذلك القران فزعم هولاء ان ذلك
بمعنى علو الغلبة لا علو الذات وعند المسلمين ان لله علو الغلبة والعلو من ساير وجوه
العلو لان العلو صفة مدح فثبت ان الله تعالى علو الذات وعلو الصفات وعلو القهر والغلبة
وفي منعهم الاشارة الى الله من جهة الفوق خلاف لساير الملل لان جماهير المسلمين وقع
منهم الاجماع على الاشارة الى الله من جهة الفوق في الدعاء والسوال واتفاقهم باجمعهم
على ذلك حجة وقد اخبر عن فرعون انه قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع الى اله موسى وكان فرعون قد فهم عن موسى انه يثبت الها فوق السماء حتى رام بصرحه
ان يطلع اليه واتهم موسى بالكذب في ذلك والجهمية لا تعلم ان الله فوقها بوجود ذاته فهم

اعجز فهما من فرعون